وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الكتابة النسوية في منظور النقد الرجالي
قراءة في: خطاب التأنيث يوسف وغليسي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (ل م د) في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث معاصر

إعداد الطالبتين:

- عكريش ريم

- مكاحلية عبير

إشراف الدكتور:

رضا زواري

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
شادية شقروش	أستاذ	جامعة العربي التبسي تبسة	رئيســـــا
رضا زواري	أستاذ محاضر –ب–	جامعة العربي التبسي تبسة	مشرفا ومقررا
أمال كبير	أستاذة محاضرة –أ–	جامعة العربي التبسي تبسة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2020/2019

شكر وعرفان

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد:

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل "رضا زواري" الذي كان لي عونا ومرشدا وكان لتوجيهاته القيمة ونصائحه السديدة أعظم الأثر في إنجاز هذا البحث.

والشكر موصول إلى أساتذتي الفاضلين من لجنة المناقشة اللذان وافقا على تقييم البحث وإبداء ملاحظاتهما القيمة.

مقدمة

مقدمة:

كلنا ندرك أنّ التاريخ البشري لم يعط للمرأة من الحرية ما أعطى للرجل، ولم يكن في مقدورها أن تكون حرة في تصرفاتها بسبب كونها كائن يعيش بغيره لا بذاته أو مرآة عاكسة لحياته تتحرك بإرادته وحده فإنه لم يتح لها المجال الإبداعي لممارسة وعيها الخاص وقيمتها الإنسانية الثقافية الذاتية بطريقة مستقلة متحررة، وهو ما دفعها لولوج عالم الكتابة لتتخلص من الوضع الاِجتماعي الذي كنت تعاني منه.

فالكتابة قبل أن تكون تركيبا لغويا هي تعبير عن أسرار الذات الأنثوية الرافضة للقيم الاِجتماعية التي تحصر المرأة بين أربعة جدران مما دفعها أن تدون رغبتها في التحرر على الورق تعبيرا وإبداعا يستبطن هذه الرغبة.

إذ حاولت المرأة إثبات كيانها ووجودها أمام الرجل الذي جعلها موضوعا لكتابته وأداة تعمل تحت سيطرته، كما تحررت من القيود والضغوطات الظالمة المحيطة بها في حياتها، وكان العلم سلاحها فكتبت عن عدّة قضايا بما فيها قضايا تخص الوطن، وعالجت مواضيع مختلفة ومتنوعة بشكل عام فركزت على المسائل النسوية بشكل خاص، واستغلت هذه الكتابة الأدبية بمختلف أجناسها (رواية قصة، شعر، مقال، مسرح)، كما سعت لمعالجة المواضيع الحساسة والمتنوعة لإثبات ذاتها كذات فعالة ومنتجة لمواجهة سلطة الثقافة الذكورية.

مما جعلها تخوض غمار البحث عن الهوية متحدية هيمنة الذكورة ليشكل الأدب النسوي ثم النقد النسوي بعده المؤسسة الأدبية التي تعيد صياغة تاريخهن وثقافتهن.

فظهرت الكتابة النسوية في ظل الحركات النسوية مشكلة منظومة نقدية تستدعي النقاش والتحليل، فدخول المرأة عالم الكتابة كان في حد ذاته انتصارا لها.

فتحول الإبداع النسائي إلى ظاهرة أدبية جذبت إليها اهتمام القراء والنقاد بالأساس، لما تملكه من إشكالية جدلية في الأوساط الثقافية والأدبية العربية وما يصدق على الإبداع الأدبي النسائي العربي الجزائري خاصة، نتيجة ذلك ظهرت أقلام نقدية اتخذت من أدبهن مجالات للبحث.

في هذا البحث الموسوم بـ"**الكتابة النسوية في منظور النقد الرجالي دراسة في كتاب خطاب التأنيث ليوسف وغليسي**"أنموذجا سيتم التطرق بالدراسة والتحليل لواقع الكتابة في الشعر النسوي الجزائري.

أما في ما يخص الأسباب التي دفعتنا لِاختيار هذا الموضوع تتمثل في:

سبب ذاتي وهو:

كوننا لازلنا نعيش في مجتمع يعطي الأولوية للجنس الذكوري في العديد من المجالات على غرار الجنس الأنثوي حتى وإن سمح له بدخول مجال إبداعي معين توضع له قيود تحدده بحكم العادات والتقاليد.

أسباب موضوعية تكمن في:

- كون النقاد لا يهتمون كثيرا بالأدب النسائي على غرار الأدب الرجالي.
- التشكيك في خصوصية الكتابة النسوية جعلنا نحاول استقصاء علاماتها المميزة.
- قلة الدراسات التحليلية لكتابات المرأة ولعل ذلك يعود إلى الصفات التي ألصقت بها كجنس أنثوي يتصف بالدونية والتبعية.

نظرا لأهمية الكتابة النسوية عند النقاد والأدباء سنحاول في بحثنا هذا طرح الإشكالية التالية:

- فيما تمثلت الكتابة النسوية؟ وكيف استطاعت المرأة إثبات وجودها؟.
- ما هي وجهة نظر الرجل إلى هذا الأدب؟ وهل اِستطاعت الأنثى أن تحقق ذاتها من خلال هذا النشاط الإبداعي؟.

- وما هي خصوصية الكتابة النسوية في الجزائر؟.

فيما يتعلق بالدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع متعددة نذكر منها:

- النقد النسوي من خلال كتاب خطاب التأنيث ليوسف وغليسي دراسة تحليلة رسالة لنيل شهادة الماستر.
- واقع الشعر النسوي الجزائري كتاب خطاب التأنيث دراسة في الشعر النسوي الجزائري أنموذجا رسالة لنيل شهادة الماستر.

ولقد اعتمدنا في دراستنا النقدية لمدونة "**خطاب التأنيث**" منهجا تحليليا وصفيا يقوم على كشف عالم الأنثى الأدبي وواقعها بإبراز كل أشكال القمع والقهر، وكذلك التعريف بالشعر النسوي الجزائري.

ووفقا لهذه الغاية التي نسعى إلى تفعيلها في الدراسة اقتضى تقسيم بحثنا إلى شقين:

-**شق نظري**: قمنا فيه بمحاولة استقاء الكلام على: نشأة الأدب النسوي، وأبرز الحركات النسوية بما فيها (الليبرالية، الماركسية، الراديكالية)، ثم مفهوم الكتابة النسوية وإشكالية المصطلح، ثم مفاهيم النقد النسوي وخصائصه، وما بعد النسوية بعده خصوصية الأدب النسوي بين المؤيد والمعارض.

-**شق تطبيقي**: جاء هذا الشق بعنوان قراءة في: "كتاب خطاب التأنيث دراسة في الشعر النسوي الجزائري ". ويضم تحته خمسة عناوين: 1- يوسف وغليسي ومصطلح الأدب النسوي بين القبول والرفض، 2- يوسف وغليسي وحذاقة الشعر النسوي في الجزائر، 3- يوسف وغليسي والريادة الشعرية النسوية في الجزائر، 4- يوسف وغليسي والنقد النسوي في الجزائر، 5- يوسف وغليسي وخصوصية التشكيل الجمالي والأسلوب في الشعر النسوي الجزائري.

ثم في الأخير نخلص إلى خاتمة تلخص أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا.

أما المراجع التي اعتمدتاها في الدراسة كثيرة ومتعددة نذكر منها: حسين مناصرة (النسوية في الثقافة والإبداع).

رجاء بن سلامة (**بنية الفحولة أبحاث في المذكر والمؤنث**).

عبد الله الغذامي (**المرأة واللغة**).

دون أن ننسى المصدر المعتمد كمدونة للتحليل وهو كتاب "**خطاب التأنيث**"–دراسة في الشعر النسوي الجزائري– ليوسف وغليسي.

من الصعوبات التي واجهتنا ما يلي:

- غلق المكتبات مبكراً بسبب وباء كوفيد19.
- قلة المصادر والمراجع.
- ضيق الوقت الذي اضطرنا إلى تقليص البحث وعدم التوسع فيه.

وأخيرا نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من أمدنا بيد العون لإتمام بحثنا ولو بالكلمة الطيبة والدعاء لنا.

ونخص بالذكر الأستاذ المشرف "**رضا زواري**" الذي لم يبخل علينا بنصائحه فشكراً جزيلا.

الفصل الأول:

تقنيات الكتابة النسوية

أولا: نشأة الأب النسوي

ثانيا: أبرز الحركات النسوية

أ- الحركـة النسوية الليبيرالية

ب-الحركة النسوية الماركسية

ج- الحركة النسوية الراديكالية

ثالثا: مفهوم الكتابة النسوية وإشكالية المصطلح.

1- مفهوم الكتابة النسوية

2- إشكاليــة المصطلــح

رابعا: مفاهيم النقد النسوي وخصائصه

1- مفاهيم النقــد النسـوي

2- خصائص النقد النسوي

خامسا: مابعد النسوية

سادسا: خصوصية الأدب النسوي بين المعارض والمؤيد

1-الموقف المعارض

2- الموقف المؤيــد

أولا: نشأة الأدب النسوي

إنّ كل كاتب أدبي إنما يكتب ليخلق تعويضا عن غربته لما يكابد من شعور بالاغتراب، لهذا سعت المرأة إلى إبراز ذاتها من خلال اتخاذ الكتابة وسيلة لحل تناقضاتها مع الرجل أو الأم أو المجتمع الذكوري بشكل عام، وهذا ما أدّى إلى ظهور الأدب النسوي الذي أثارت نشأته العديد من الآراء بين الأدباء والنقاد.

تعود نشأة الأدب النسوي إلى عصور قديمة لازالت تمثل إشكالا إلى يومنا هذا حيث:«تعد إشكالية الكتابة النسوية/ النقد النسوي إشكالية قديمة جديدة، فهي جديدة بوصفها ظاهرة أدبية نقدية قديمة، وهي قديمة تعود إلى الزمن الذي اتهمت فيه الأسطورة التوراتية أمنا حواء بالتحالف مع الأفعى والشيطان لإخراج الرجل من الجنة، وأيضا إلى الزمن الذي تصادفت فيه"**أفر وديت**"... »[1].

وفي الحديث ظهرت الكتابة النسوية عند الغرب فقد «بدأ الغرب يتحدث منذ أكثر من قرن ونصف عن الكتابة النسوية،وعن بناء الخصوصيات الرؤيوية والجمالية في نقد هذه الكتابة، في حين بدأت الثقافة العربية تتحدث عن الكتابة نفسها أواخر القرن التاسع عشر»[2].ومن هنا يتضح أنّ الأدب النسوي مثل موضوعا مهما منذ القديم عند الغرب والعرب أيضا.

ومن خلال هذا تزعمت "سيمون دي بوفوار"[*]Simone de Bouvoireالحركة النسوية في الغرب وبالضبط في فرنسا «حينما أصرت على أن تعريف المرأة وهويتها تنبع دائما من اِرتباط المرأة بالرجل، فتصبح المرأة آخر **(موضوعا ومادة)** يتسم بالسلبية، بينما يكون الرجل ذاتاً سمتها الهيمنة والرفعة والأهمية.

---

[1]– حسين مناصرة: في الثقافة والإبداع، ط1، عالم الكتب الحديثة، أربد، الأردن، 2008، ص 107.

[2] – المرجع نفسه: ص 107.

[*] – سيمون إرنستين، لوسي ماري برنر اند دي بوفوار (9 يناير 1908– 14 أبريل 1986)، كاتبة ومفكرة فرنسية كتبت العديد من الروايات والمقالات من أشهر كتبها "الجنس الآخر"، تاريخ الاطلاع: 2020/02/10 على الساعة: 7.31. أنظر الرابط httpd.//ar.m.wikipedia.org

لقد وضعت دي بوفوار في كتابها "الجنس الأخر " وبوضوح بالغ القضايا الأساسية في النقد النسوي المعاصر وتوثق موضوع جدلها باطلاع واسع"[1]

فالمرأة حسب "دي بوفوار" مرتبطة بالرجل تتصف بالسلبية، لأنها رجلاً ليس كاملاً، مما يؤدي إلى طرح منظورها الذاتي عن نفسها وفي هذه الحالة لن يسمع صوتها إلا على ضجة تقع خارج نطاق الخطاب الذكوري.

وقدأشار كتاب "الثورة وتحرير المرأة " **"لشيلا روبتهام" Sheila rowbethom**إلى حركات التمرد التي قامت بها النساء في أوروبا «فإن أول تمرد على الظلم الواقع على النساء حدث في أوروبا في القرن الثالث عشر،ثم توالت حركات التمرد منذ ذلك الحين يشكل محاولات فردية وجماعية لكنها متفرقة مبعثرة،تحدّتْ فيها النساء سلطة الكنيسة والإقطاع،تصدينا لمحاكم التفتيش وقد أعدم وأحرق العديد منهن متهمات بالسحر والشعوذة. » [2]من خلال هذا الكتاب اِتضح أن المرأة تحدّتْ سلطة الكنيسة وحاولت التحررمن قيودها وذلك عن طريق محاولات فردية وجماعية.

أما في الستينيات من القرن العشرين «أصبحت المرأة قادرة على أن تعبر عن ذاتها بالطريقة التي تريدها خاصة في المجتمع المدني المتنوع والمتعدداجتماعيا،لاسيما أن المجتمعات الريفية كانت ومازالت لاتعطي للمرأة أية حرية للكتابة، وهذا مايفسر إلى اليوم عدم وجود كاتبات مهمات على سبيل المثال في صعيد مصر قياسا إلى أعدادهن في القاهرة أو الاسكندرية».[3]ففي هذا القرن أعطي للمرأة حرية في إبراز وجودها عن طريق الكتابة التي كانت مقتصرة على الرجل.

فالكتابة النسوية أنتجت ثمارها في السبعينات حيث «أخذت على عاتقها على الأقل من ناحية المضامين والرؤى فتح جهة صراع مع الرجل وما يمثله من سلطات اجتماعية واقتصادية وثقافيةوغيرها، وهذا الصراع جسّد عدة مفاهيم جديدة أخذت الكتابة النسوية تنظر لها...وأصبحت

---

(1) – حفناوي بعلي: مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، ط1، دار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائري، 2009، ص 98.

(2) – مية الرحبي: السنوية مفاهيم وقضايا، ط1، الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2004، ص13.

(3)– حسين مناصرة: النسوية في الثقافة والإبداع ، ص02.

هناك في الغرب مدارس نسوية بينها فوارق واختلافات». [1]فيمكن الحديث عن الكتابة النسوية الذي نتج عنه ظهور صراع مع الرجل مما أدى إلى بروز العديد من المفاهيم طالبت بها المرأة من بينها: حق التعليم العمل والانتخاب وغيرها.

وفي سياق الحديث ظهرت الكتابة النسوية بعد الحرب العالمية الأولى حيث مثلت الكتابة النسوية العربية إشكالاً«بوصفها مصطلحا جديدا لافتة للنظر،له طبيعة جمالية تنبعث عن خصوصية حياة المرأة الذاتية وعلاقاتها الاجتماعية....وقد اتخذت الكاتبة لنفسها في ممارسة الكتابة الأدبية المعاصرة أسلوبين رئيسين:أحدهما أسلوب إبداعي على نحو إنتاج كتابة نسوية متعددة الأجناس ... والآخر أسلوب نقدي متنوع.» [2] فلقد عبرت هذه الكتابة عن حياة المرأة الذاتية أي عن حياتها الخاصة والاجتماعية أي علاقتها بالمجتمع،مما أدى إلى اتخاذ الكاتبة أسلوبين هما :إبداعي ونقدي.

ومن هنا «إنّ أردنا الحديث عن النسوية من حيث هي تيار يدافع عن حقوق النساء فلنا في التاريخ نماذج لعل أبرزها الكاهنة البربارية، وإنّ أردنا الحديث عن "**نسوية اسلامية**" فلن تسبق أحد تلك التي احتجت عن غياب خطاب القرآني مباشر من الله للنساء،وكانت سببا في نزول آية تسوّي بين الجنسين سواء المذكورات كن نسويات قبل وجود فكرة النسوية.»[3] يتضح من خلال هذا أن النسوية الإسلامية اِحتجت عن غياب الخطاب القرآني المباشر من الله للنساء مما كان سببا في نزول آية قرآنية تسوي بين المرأة والرجل.

وفي الأخير نستنتج أن الكتابة النسوية قديمة في نشأتها تعود إلى الأسطورة التوراتية، وقد انبثقت من رحم الغرب بالدرجة الأولى، ثم تناولها العرب بالدرجة الثانية،وتطورت في القرن العشرين مع بروز الحركات النسوية.

---

[1] – حسين مناصرة: النسوية في الثقافة والإبداع، ص 03.

[2] – مية الرحبي: النسوية مفاهيم وقضايا، ص72.

[3] – خديجة العزيزي: الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، ط1، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، لبنان،2005م،ص22.

ثانيا: أبرز الحركات النسوية:

تميزت الكتابة النسوية بالإنتشار الكبير في مختلف أنحاء العالم، وهذا ماأدى إلى ظهور حركات نسوية متعددة أهمها:الحركة الليبيرالية،الحركة الماركسية،والراديكالية،ومن خلال هذا العنصر نفصل في هذه الحركات التي من أهم أهدافها تحرير المرأة من جميع القيود والمناداة بالمساواة.

أ- الحركة النسوية الليبيرالية:

وتعد من أبرز الحركات النسوية التي أسس لها جون لوكJohn Locke وفيتنام Viet Nam فقد ترعرعت في ترتيبها مبادئ ديموقراطية (**الحرية العدل، والمساواة**).

تبنت هذه المبادئ مفكرات أمثال : أولمب دي روج Olympede Gouges من مفكرات الثورة الفرنسية،ومعاصرتها في بريطانيا ماري وولستونكرافت[1] Mary Wollstonecraft فمثلت هذه الحركة لقدم الحركات ظهورا والتي نادت بالعدل والمساواة بين الرجل والمرأة.

ومن هنا «ارتبطت الحركة النسوية الليبيرالية في الولايات المتحدة مع حركة المطالبة بمنح النساء فرصة جديدة،حيث طالبت مفكراتها بإنهاء التمييز الجنسي في الأجور وتغيير القوانين المجحفة في حق النساء، وقد تميزت عن هذه الحركات المتطرفة الفوضوية والراديكالية».[2]بالتالي لم تخرج هذه الحركة عن حدود المطالبة بحقوق النساء المضطهدة، وذلك من خلال منحها المساواة مع الرجل.

ب:الحركة النسوية الماركسية: انطلقت النسوية الماركسية من رؤية كارل ماركس KARL MARX للوجود والتي ركزت على تفكيك الرأسمالية لتحرير المرأة، والتي تتعلق بـ:«استغلال المجتمع البتريكي لجهود النساء باعتبارهن عاملات منتجات ...لا يملكن وسائل الإنتاج وتتم سرقة جهودهن،شأنهن شأن العامل المشغل من قبل صاحب العمل...وترتكز النسوية الماركسية على إحداث تغيير مجتمعي

---

(1) – ينظر خديجة العزيزي: الأسس الفلسفية للفكر النسوي، ص23.

(2) – مية الرحبي: النسوية مفاهيم وقضايا، ص25.

شامل،لا على تغيير الفرد المكون لهذه المجتمعات فيحول وسائل الإنتاج إلى ملكية عامة اجتماعية لن تبق العائلة الفردية وحدة المجتمع الاقتصادية، بل يصبح الاقتصاد البيئي الخاص فرعا من فروع نشاط اجتماعي»[1] من هنا نفهم أن الحركة الماركسية ترتبط بأفكار ماركس وتتعلق باستغلال الرأسمالية والمجتمع البتريكي مما ركزت على تغيير لمجتمع كفيل بتحقيق المساواة بين المرأة والرجل.

ج- الحركة النسوية الراديكالية:

اقترنت النسوية بالحركة الراديكالية والتي اقترحت فهم جديد للعلاقة بين الجنسين (**الرجل والمرأة**) مما طالب نسوة الراديكاليات بالمساواة، وإعطاء حق للمرأة في الاقتراع والتصويت، ظهرت في القرن 17م أصوات نسائية أدت إلى سخرية الرجال منهن[2].

إن الحركة النسوية الراديكالية تدعو إلى اِنفصال إبداعات المرأة عن الرجل، وعدم الاستعانة بهم وهو «تيار يتفوق مع وجهة النظر الذكورية التي تبني نظرتها وتقييمها للمرأة على جسد المرأة ولكن بينما يقرأ الذكوريون الجسد الأنثوي على أنّه علامة دالة على ضعف النساء في جميع الكفاءات والمجالات...تتجه الأغلبية العظمى من النساء إلى كشف نسق التفكير والتركيبات الاِجتماعية والثقافية... التي أسس وتكرست لسياسة التفضيل النوعي والعنصري والمصالح التي تخدمها هذه الأفكار والتركيبات» .[3]

وبالتالي نفهم من خلال هذه الحركة النسوية أن المرأة كانت مصّرة على هذه التفرقة بينها وبين الرجل، لكن لا ننكر أن للذكر إبداعات تجعله يتفوق عليها ويجعلها تستند إليه.

---

[1] – خديجة العزيزي: الأسس الفلسفية للفكر النسوي، ص25.

[2] – ينظر حفناوي بعلي: مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، ط1، دار العربية للعلوم، بيروت لبنان، 2007، ص 125.

[3] – بام موريس: الأدب والنسوية، تر: سهام عبد السلام، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002، ص ص10.09.

ومن خلال هذا « قامت المعاني المختلفة للحركة النسائية بالنسبة لنسويات مختلفات... وقد أصبحت أجزاء منها منفصلة عن بعضها البعض ومتصلبةضد بعضها البعض»[1]، من هنا نفهم أن الحركات بدلا من أنّ تتناسق فيما بينها إلا أنها تفرقت وتضاربت أفكارها، فظهرت نسويات إشتراكيات وأخرى ماركسيات إلى غير ذلك.

ثالثا: مفهوم الكتابة النسوية وإشكالية المصطلح (التسمية)

1- مفهوم الكتابة النسوية:

حاولت المرأة منذ العصور القديمة إلى يومنا هذا إثبات وجودها وتغيير نظرة المجتمع لها، وذلك من خلال إبداعاتها المتعددة في الكتابة إتخذتها وسيلة للتعبير عن مكبوتاتها، ومن هنا ظهر ما يسمى بالأدب النسوي.

1-1مفهوم الكتابة:

أشار عبد الله الغذامي من خلال كتابه "**الكتابة ضد الكتابة**" إلى مفهوم الكتابة بأنها «عمل مضاد من خلال مسعاها إلى تجاوز كل الآخرين ومحاولة نفّيهم بواسطة اختلافها عنهم وتميزها عما لديهم»[2] نفهم من خلال ما ذكره الناقد في كتابه أن الكتابة تسعى إلى التجاوز والإختلاف والتمييز.

1-2-مفهوم النسوية:

مثّل مصطلح النسوية العديد من الإشكالات حول هذه التسمية بين الأدباء والنقاد فاختلفت الآراء والمواقف.

2-مفهوم المصطلح النسوي:

---

[1] - فرانسيس بارتكوفيسكي: النظرية النسوية مقتطفات مختارة، تر: عماد إبراهيم، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص 64.

[2] - عبد الله الغذامي: الكتابة ضد الكتابة، ط1، دار الآداب، بيروت، 1991، ص 07.

لغة: ومن أبرز المفاهيم المعجمية العربية لمصطلح النسوية نجد ما يلي:

أ–في المعاجم العربية: تعرف المعاجم العربية مصطلح النسوي كما يلي:

«نسا: النِسوة والنُسوة، بالكسر والضم، والنساء والنِسوان والنُسوان جمع المرأة من غير لفظه كما يقال حلفة ومخاض وذلك وأولئك، والنِّسون، قال إبن سيّدة: والنساء جمع نسوة إذا كثرن ولذلك قال سيبويه في الإضافة إلى نساء نسوي، فردّه إلى واحدة، وتصغير نسوة نسيّة، ويقال نُسّيات: وهو تصغير الجمع»[1].

كما يعرفه المعجم الوسيط: « نسئت المرأة نسئا: تأخر حيضها عند وقته وظن حملها، فهي نسئٍ **[بتثليث النون]**، ونسوء جمع نساء، **(أنسأ)** عنه تأخر وتباعد، والشيء: نسأه ويقال أنسأ فيه» [2] من خلال مفاهيم النسوية في كلتا المعجمين نرى أنها تأخذ معان متعددة منها: التأخر والتباعد.

ب– في المعاجم الغربية:

وقد اشتغلت المعاجم الغربية على هذا المصطلح حيث جاءت كلمة نسوي / نسائي مترجمة كمايلي:

«**نسوة**: نسوان (نساء) **[femme]**

نسوي/ نسائي **[féminin. Féminité]**»[3] نلاحظ أنّ المعاجم العربية ترجمة نسوي/ نسائي إلى المرأة **femme**.

اصطلاحا: أما في ما يخص التعريف الاصطلاحي تذهب "**سارة غامبل**" إلى أن «النسوية تعني الاعتقاد بأن المرأة لا تعامل على قدم المساواة، لا لأي سبب سوى كونها امرأة في المجتمع الذي

---

[1] – إبن منظور: لسان العرب، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2000م، مادة (ن. س. أ)، ص 250.

[2] – مجموعة من المؤلفين: المعجم الوسيط، ط4، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، 2004، مادة (ن، س ئ)، ص 916.

[3] – دانيال ريغ: السبيل عربي فرنسي، (د ط)، لاروس، باريس، ص 407.

ينظم شؤونه ويحدد أولوياته حسب رؤية الرجل واهتماماته»[1].فالمرأة لا تتساوى مع الرجل بسبب سيطرته وأولويته في المجتمع.

مفهوم الكتابة النسوية:

ظهرت الكتابة النسوية لتدافع عن كينونة المرأة ووجودها وتحريرها رافضة سلطة الأبوّة متجهة نحو الإبداع.

حيث تشير هالة كمال إلى مفهوم الكتابة النسائية بأنها: "كل الكتابات التي تتم بأقلام النساء بصرف النظر عن نوعها الأدبي وشكلها ومحتواها»[2].نفهم من هذا أن الكتابة النسوية متعلقة بمعالجة قضايا المرأة.

-إشكالية المصطلح: (التسمية):

تم تداول عدة مصطلحات مختلفة في معانيها ومدلولاتها في مجال الأدب النسوي، والذي قامت حول تسميته الكثير من الآراء والمواقف فاختلفت من نسائي إلى نسوي إلى أنثوي، ونظرا لهذا الإشكال في التسمية سنفصل فيها كمايلي:

الأدب النسوي: نجد العديد من القائلين بهذا المصطلح فهو:"الأدب الذي تكتبه المرأة من أجل المرأة، إنها كتابة تلجأ فيها المرأة إلى توظيف الأدب كأداة لِاحتجاج على أوضاعها الِاجتماعية والأسرية والتعليمية والسياسية»[3].

ومن هنا فهو يحيل على خصوصية ما تكتبه المرأة مقابل ما يكتبه الرجل.

---

[1] – رياض القرشي: النسوية قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في العرب، ط1، دار حضرة موت للدراسات والنشر، اليمن، 2008، ص 62.

[2] – هالة كمال: النقد الأدبي النسوي، ط1، مؤسسة المرأة والذاكرة، (د،ب)، 2015، ص 10.

[3] – .أسامة إدريس: الروائيات الجزائريات وخصوصية الكتابة النسوية ذات التعبير الفرنسي، ع15، جامعة عبد الرحمان، ميرة-بجاية، ص 110.

إذن فلابد للأدب النسوي أن يحمل ويتضمن ميزة النسوية والتي عرفها علي عبود المحمداوي أنها: "وعي فكري ومعرفي، وحضاري وهي تختلف عن النسائية التي هي وعي بالجنس والفوارق البيولوجية بين المرأة والرجل"[1]. يتضح لنا أن عبود المحمداوي فرق بين النسوية والنسائية فالأولى تمثل العلم بالأفكار أما الأخرى وفي جملة الميزات الطبيعية بين الرجل والمرأة.

ومن أهم التعاريف لهذا المصطلح نجد أنه:"ذلك الأدب الذي تكتبه المرأة على خلفية وعي متقدم، ناضج، ومسؤول لجملة العلاقات، التي تحكم وتتحكم في شرط المرأة في مجتمعها وتكون جيدة التحديد والتوصيف والتنقيب في هذه العلاقات"[2].

من هنا نلاحظ أن الأدب النسوي اختلفت مفاهيمه من معنى لآخر فنجده يحتوي تلك الأعمال التي تكتب من قبل مؤلفات وكذا كل الأعمال الأدبية التي تكتبها النساء بغض النظر عن موضوعاتها إضافة على ذلك كل ما يكتب عن المرأة ويعبر عنها سواء كان الكاتب رجلا أم إمرأة.

أما فيها يخص مصطلح الأدب النسائي فنجد:"معنى التخصص الموحي بالحصر والإنغلاق في دائرة جنس المرأة، وما تكتبه النساء من وجهة نظر النساء سواء أكانت هذه الكتابة عن النساء أم عن الرجال أم عن أي موضوع".[3]

وقد قدمت أمال تميمي تعريف لهذا الإصطلاح بأنه:"إن مصطلح الأدب النسائي لن يكتسب مشروعيته النقدية إلاّ إذا كان يعكس المشكلات الخاصة بالمرأة"[1]، من خلال هذين

---

[1] – علي عبود المحمداوي: خطابات الـ "ما بعد": في استنفاد أو تعديل المشروعات الفلسفية، ط1، منشورات الإختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، 2013، ص 252.

[2] – نازك الأعرجي: صوت الأنثى، ط1، الأهالي للطباعة والنشر، سوريا، 1997، ص24.

[3] – عامر رضا: الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح، ع15، معهد الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة، ص 04.

المفهومين نلاحظ أن مصطلح الأدب النسائي يشر إلى جملة الخصائص البيولوجية للمرأة وقد اتصف بالحصر والإنغلاق في ما تكتبه المرأة فحسب، فالنسائية تعتبر قضية جسدية بعيدة كل البعد عن كل ما يحيل إلى المدارس والإيديولوجيات.

وفي سياق الحديث نجد من قال عن الأدب الأنثوي حيث أنه:«محمول على معجم اصطلاحي يحيل على عوالم الأنثى المحمولة على الضعف والإستلاب والرغبة؛ ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون من أسس تضيق النص في خانة تدلل على أن النص نسوي أي نصا مكتوبا بقلم المرأة».[2] فالأنوثة هي مجموعة الخصائص والصفات التي تمتاز بها النساء، كالخجل والرقة والدلال وهي ميزات لا يمكن للرجل أن يتصف بها.

ويشير رياض القرشي إلى تعدد مفاهيم النسوية لأننا «أمام تيارات نسوية متعددة، وهذا التعدد يكمن وراءه (**خلفية ثقافية**) كما نجد بين (**النسويات الغربية، البيضاء**) من جهة والنسويات السود في الغرب مع نسويات العالم الثالث من جهة أخرى» [3]ومن هنا فالنسوية متعددة المفاهيم بتعدد وتنوع الثقافات من النساء في العالم.

ويؤكد أن النسوية «هي بشكل عام – كل جهد نظري أو علمي يهدف إلى مراجعة واستجواب أو نقد أو تعديل النظام السائد في البنيات الإجتماعية الذي يجعل الرجل هو المركز، هو الإنسان، والمرأة جنسا ثانيا»[4].

فهي عبارة عن عمل يهدف إلى تغيير ونقد الأعراف والقوانين السائدة في المجتمعات والتي تجعل من الرجل مركزاً، وتعتبر المرأة هامشاً.

---

[1]–أمل تميمي: السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2005، ص 95.

[2]– عامر رضا: الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح، ص 6.

[3]– رياض القريشي: النسوية قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب، ط1، ص 56.

[4]– المرجع نفسه: ص 63.

من هنا نجد أن الآراء تباينت واختلفت بِاختلاف النقاد والأدباء حول تسمية الأدب النسوي، فنجد محمد جلاء إدريس يفضل مصطلح (**الأدب الأنثوي**) ويعرفه:«بما تكتبه المرأة من أدب، في مقابل ما كتبه الرجل دون أن يحوي هذا المصطلح أحكاما نقدية تعلي أو تحط من قدره ويرفض المسميات الأخرى (**كالنسوية**)، أو النسوي »[1]. فمن خلال تعريف محمد جلاء إدريس نجده عرف الأدب الأنثوي بأنه كل ما تكتبه المرأة.

نستنتج من جميع هذه التعريفات والتسميات أن الأدب النسوي شكل تعقيدا اِصطلاحيا فظهرت مواقف وآراء متضاربة فيما بينها، تختلف بِاختلاف الخلفيات والمرجعيات، ورغم تعدد التسميات يبقى الهدف واحد من الأدب النسوي.

رابعا: النقد النسوي

يعد النقد النسوي مجالاً من مجالات النقد الأدبي، فهو الذي يصدر من منظور نسوي، ونظراً للتعقيد الذي يتسم به هذا النوع من النقد، سوف نتطرق إلى أبرز مفاهيمه وخصائصه التي تميزه عن غيره.

1- مفاهيم النقد النسوي:

يعتبر النقد النسوي «كل نقد يهتم بدراسة تاريخ المرأة وتأكيد اِختلافها عن القوالب النقدية التي توضع من أجل إقصاء المرأة، وتهميش دورها في الإبداع، ويهتم إلى جانب ذلك بمتابعة دورها في فناء العطاء الأدبي والبحث في الخصائص الجمالية والبنائية واللغوية في هذا الفضاء».[1]فهو الذي يقوم بالبحث في الخصائص الفنية للأعمال الأدبية التي أنتجتها المرأة.

---

[1]- أحلام معمري: إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة، مجلة مقاليد، ع 2،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011، ص 207.

[1]-إبراهيم محمود خليل: النقد الأدبي من المحاكاة إلى التفكيك، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ص 135.

ويذهب حفناوي بعلي إلى أنه «موضوع من النقد الثقافي الذي يركز على المسائل النسوية وهو الآن منهج في متناول النصوص»[2].

فقد جعل حفناوي بعلي النقد النسوي من مجالات النقد الثقافي الذي يبحث في الأنساق المضمرة، ويهدف إلى إعادة الإِعتبار لكل ما كان مهمشاً ومقصى، وهي الغاية نفسها من النقد النسوي الذي إِهتم بالمرأة، وهو ليس إلا «نتاج للأحوال الإِجتماعية، ومن ثم الشخصية والسياسية والعائلية للمرأة، والنساء يحاولن من خلال هذا النقد الوصول إلى تعديل صورهن في الثقافة والمجتمع»[3]. فالمرأة تسعى جاهدة لتغيير نظرة المجتمع لها وذلك من خلال إِستغلال النقد النسوي.

ويهدف النقد النسوي«إلى استعاب الإنتاج الأنثوي الموروث والمعاصر الذي أهمله الرجل طويلا... لقد أدخل هذا النقد أعمالاً أنثوية كثيرةً إلى ساحة النقد الأدبي»[4]، فإن الغاية منه هي البحث في الأعمال التي تكتبها المرأة قديما وحديثا التي طالما أهملها الرجل، مما نتج عن ذلك ظهور أعمالنسوية في مجال النقد الأدبي.

ومن هنا جعل النقد الأدبي النسوي لنفسه سيمات يتميز بها ومن أهمها يلي:

2-خصائص النقد النسوي:

لقد اتسم النقد النسوي عن غيره بجملة من الخصائص وهي:

---

[2]-حفناوي بعلي: مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، ص 109.

[3]-محمد لافي الشمري: جهود عبد الله الغذامي في النقد الثقافي بين التنظير والتطبيق، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، قسم اللغة العربية وآدابها، 2008، ص 35.

[4]-حلمي محمد القاعود: النقد النسوي الأدبي... خصائصه وأهدافه، مجلة الأدب الإسلامي، ع 66 ، مكتب الإمام الديواني لخدمات النشر والبحث العلمي، تاريخ الإطلاع: 2020/02/10، على الساعة: 21:37، أنظر الرابط: http//www.aliklouka.net.

- تحديد وتعريف موضوع المادة الأدبية التي كتبتها المرأة وكيف اتصفت هذه المادة بسمة الأنثوية.
- الاهتماماكتشاف تاريخ أدبي للموروث الأنثوي.
- محاولة إرساء صيغة التجربة الأنثوية المتميزة في التفكير والشعور والتقييم وإدراك الذات والعالم الخارجي.
- محاولة تحديد سيمات "**لغة الأنثى**" ومعالمها أو الأسلوب الأنثوي المتميز في الكلام المنطوق والمكتوب[1].

فمن خلال هذا نفهم أن النقد الأدبي النسوي اِهتم بالبحث والكشف عن الخصائص الأدبية للموروث الأنثوي، حيث حدد ميزات لغة الأنثى والأسلوب الذي يميزها عن الرجل.

خامسا: ما بعد النسوية: (ما بعد الحداثة)

جاء ما بعد الحداثة ليدل على القطيعة التامة مع جملة من المفاهيم ففوضت كل المركزيات وتم إعادة النظر في ما عرف بالهامش، ومن هنا اعتمدت الفلسفة ما بعد النسوية على تحولات ما بعد الحداث فقد «أرسلت ما بعد النسوية مفاهيم جديدة للمساواة، مختلف تماما عما كان سائدا في الموجة الثانية، إذ معنى المساواة الذي ترمي إليه هذه الأخيرة كما هو مبين في تصريحات، دي بوفوار أن على المرأة أن تلغي مميزاتها وصفاتها الجنوسية، ويجب أن تكون ذات عضلات وخشنة وأن أدبها وكتاباتها لا يجب أن تتأثر بالبنية الأنثوية، وهذا ما رفضته ما بعد النسوية»[2].

ومن هذا اِستمدت ما بعد النسوية أفكارها من آراء ما بعد الحداثة، فقامت على المطالبة بالمساواة، ورفض إلغاء صفات المرأة الأنثوية من أعمالها وفي هذا السياق «تصبح ما بعد النسوية نسقا معرفيا تعددياً مكرساً لإبطال أنماط التفكير التي ترمي إلى العمومية، ومن ثم يمكن أن نلمس توازيا

[1]-ينظر: ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2002، ص 232.

[2]-مية الرحبي: النسوية مفاهيم وقضايا، ص 33.

بينها وبين مصطلحات ما بعد الحداثة وما بعد البنوية وما بعد الإستعمار»[1]، فالنسوية ذات صلة بما بعد الحداثة وذلك من خلال الاِهتمام المشترك بينهما.

فقد عمل الجيل الثالث من الحركة النسوية «تعميق مفهوم الاِختلاف بينهما واِنتقاء التراتبية وطالب بفرص متساوية للمرأة والرجل مع الإصرار على تفرد الطبيعة الأنثوية للمرأة»[2].ومن هذا استعارت الحركة النسوية مفهوم الاِختلاف الذي هو أحد المفاهيم الما بعد حداثية، فطالبت بالاِعتراف بفردانية المرأة وتميزها عن الرجل فالموجة النسوية الثالثة «**تأثرت حقا بمفهوم**» الما بعد .... فقد جاءت الحركة النسوية لتتماشى وصيرورة الأحداث والتيارات الفلسفية الكبرى، فتأثرت بالتفكيكية من خلال أفكار "جاك دريدا" على أساس تفكيك وهدم النظام الأبوي».[3]

سادسا: خصوصية الأدب النسوي بين المعارض والمؤيد:

تبنت الكتابة النسوية موقفين منهم المؤيد ومنهم المعارض.

1- الموقف المعارض:

توقف بعض النقاد والأدباء وقفات غير مؤيدة اِتجاه مصطلحات الكتابة النسوية كونها لا تحمل خصوصيات فنية أو جمالية نذكر على سبيل المثال: الناقدة العراقية "نازك الأعرجي" (**رفضت خصوصية المرأة في الكتابة**)، نجد أيضا لطيفة الزيات «رفضت... أن تدرج في قائمة الأدب النسوي خوفا من احتقار ما تكتبه المرأة من قبل الوعي النقدي الذكوري[4]».

---

[1]-سارة غامبل: النسوية وما بعد النسوية، تر: أحمد الشامي، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، الجزيرة – القاهرة، 2002، ص 86.

[2]-ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، ص 33.

[3]-علي عبود المحداوي: خطابات الـ"ما بعد... في استنفاد أو تعديل المشروعات الفلسفية، ص 264.

[4] -حسين المناصرة: النسوية في الثقافة والإبداع، ص 87.

«ومن خلال هذا الوعي لا يجد الروائي السوري "نبيل سليمان" على سبيل المثال، أية مفارقة بين الروائي والروائية إلا من ناحية الظروف الإجتماعية».[1]

فنبيلسليمان يرى أنه لا يوجد فرق بين الروائي والروائية إلاّ من ناحية الظروف الإجتماعية.

«إن أعمال غادة السمان، عروسيةالتالوني، سحر خليفة، ليانة بدر، آسيا جبار وسواهن تقف على قدم المساواة مع أعمال الكاتب العربي الذكر والفروق الروائية التي يمكن أن تلاحظ مثلاً بين منيف وسحر خليفة، كالفروق التي يمكن أن تلاحقا بين منيف ومحفوظ أو بين سحر خليفة وكوليت خوري»[2] نفهم من هذا أن أعمال النقاد والأدباء تقف على قدم المساواة مع الكاتب الذكر ومع الفروق الروائية.

كما نجد تميز «المرأة بالمسارعة إلى هذا الرفض منذ بدايات طرف للتداول وكان يعبر عن حساسية خاصة تجاهه لا سيما لدى الجيل الذي إستطاع أن يحقق حضوره الأدبي وشهرته، كما هو حال الأدبية "غادة السمان" على الرغم من أن شهرتها حققتها من خلال أدب يعبر عن ثمرة المرأة هي بطلة قصصها ورواياتها».[3]

مما سبق نستنتج أن الأدبية "غادة السمان" من رافضات مصطلح الأدب النسوي على الرغم من الشهرة التي تحتلها في كتابة القصة والرواية.

2- الموقف المؤيد: رغم وجود موقف معارض لهذه الكتابة النسوية إلا أنه يوجد موقف مؤيد لها بالتالي يقر هذا الموقف بالنص المؤنث «هذا الموقف، دليل نضوج وفهم عميق لأهمية الإعتراف بخصوصية النص المؤنث، وهذه المرحلة تختلف عن المرحلة السابقة لأن طموح الكتابة في مساواة

---

[1] - حسين المناصرة: النسوية في الثقافة والإبداع، ص 88.

[2] - المرجع نفسه: ص 88.

[3] - مفيد نجم: الأدب النسوي: إشكالية المصطلح: مجلة العلامات، ج 57، م 15 رجب، 1426، سبتمبر، 2005، ص ص 160. 161.

أعمالها عن الإغترار بأنوثتها» [1] فالنص المؤنث دليل فهم عميق وطموح الكاتبة في المساواة جعلها عمياء.

كما نجد «المرأة المصرية القديمة تعرف قيمة نفسها كإنسانة لها عقل وذكاء ونظر إليها المجتمع نظرة متساوية مع الرجل، فساهمت في الحضارة الفرعونية وشاركت في أول حضارة إنسانية ظهرت على وجه الأرض...، لم تعرف المرأة المصرية القديمة الحجاب، وكانت تختلط بالرجال وتشاركهم العمل والإنتاج والحرب والتجارة... وكانت أيضا سيدة البيت في أسرتها»[2].

سعت المرأة المصرية إلى إبراز وجود ذاتها كإنسانة لها عقل وذكاء هذا الإبراز جعل المجتمع ينظر إليها نظرة متساوية مع الرجل، كما ساهمت في الحضارة الفرعوينة، فهي لم تعرف بلف الحجاب وكانت تختلط مع الرجال في كل شيء وحتى في أعمال البيت.

يذهب حسين مناصرة إلى إعتبار« المرأة أقدر وأغرز وأصدق في التعبير عن ذاتها خاصة إذا كان الموضوع يتسم بالوجدانية». [3] فالمرأة حسب حسين مناصرة صادقة في تعبيراتها الذاتية إذا كان هذا التعبير يمتاز بالوجدانية.

ويؤيد محمد براده هذا الطرح يقول «اللغة النسائية كمستوى من بين عدة مستويات، هذا الطرح يجب أن نربطه بالنص الأدبي، والنص بطبيعته متعدد المكونات رغم الوسط هناك تعدد... هناك كلام مرتبط بالتلفظ بالذات المتلفظة...، فأنا من هذه الزاوية لا أستطيع أن أكتب بدل المرأة لا أستطيع أن أكتب عن أشياء لا أعيشها»[4].وفي ضوء هذا نفهم أن محمد برادة لا يستطيع أن يكتب بمعزل عن المرأة لأنه لا يعيش ما تعايشه هي.

---

[1] – ليلى محمد بلخير: خطاب المؤنث في الرواية الجزائرية، (د ط)، منشور مؤسسة حين الرأس للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2016، ص 22.

[2] – نوال السعداوي: الأنثى هي الأصل، (د ط)، مؤسسة هنداوي، س أي سي، المملكة المتحدة، 2017، ص27.

[3] – حسين مناصرة: النسوية في الثقافة والإبداع، ص 91.

[4] – محمد براءة: هل هناك لغة نسائية، مجلة الآفاق، ع 12، المغرب، 1983، ص 135.

ونجد زهور كرام تؤيد هذه الفكرة بقولها «المرأة حين تطرح أشيائها عبر لغة الإبداع فإن ذلك يتم بمنظور جديد ما يمنح لكتاباتها خصوصية نابعة من ظروفها الخاصة لتي تنعكس على رؤيتها وتصورها للأشياء» .[1] فالمرأة أصبح لها واقع خاص بها وحدها مما جعلها ترتقي وتغير مسارها مشوارها الحياتي، ومن هنا «فساهمة المرأة في الإنتاج الأدبي وسيلة من وسائل تحرر المرأة وإغناء وعيها وتعميقتجربتها في الحياة وإقامة علاقة جمالية مع الواقع». [2] فقد اتخذت المرأة الكتابة وسيلة للتحرر والتعبير عن حياتها بطريقة جمالية.

«فخصوصية أدب المرأة ليس خصوصية فنية بل هي خصوصية صادرة عن وعي محدد لدى الكتابة، التي تنتمي إلى فئة إجتماعية تعيش ظروف تاريخية خاصة» [3].

تتمثل خصوصية المرأة في وعي الكتابة المنتمية إلى الناحية الإجتماعية والتي تعيش ظروف تاريخية.

في الأخير نرى أن الموقف الأول لم يتفق على هذا المصطلح ورفضه أما الموقف الثاني قبول وتأييد هذا المصطلح عند كل من النقاد والأدباء العرب.

---

[1] – زهور الكرام: السرد النسائي العربي مقارنة المفهوم والخطاب، ط1، شركة النشر والتوزيع، المدارس الدار البيضاء، 2004، ص 72.

[2] – حفناوي بعلي: النقد النسوي وبلاغة الإختلاف في الثقافة العربية المعاصرة، ص 33.

[3] – رضا عامر: الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح، ص ص 3-4.

الفصل الثاني:

قراءة في كتاب خطاب التأنيث

-دراسة في الشعر النسوي الجزائري-

ليوسف وغليسي

أولا: يوسف وغليسي ومصطلح الأدب النسائي بين القبول والرفض

ثانيا: يوسف وغليسي وحذاقة الشعر النسوي الجزائري

ثالثا: يوسف وغليسي والريادة الشعرية النسوية في الجزائر

رابعا: يوسف وغليسي والنقد النسوي في الجزائر

خامسا:يوسف وغليسي وخصوصية التشكل الجمالي والأسلوبي في الشعر النسوي الجزائري

أولا: يوسف وغليسي ومصطلح الأدب النسائي بين القبول والرفض.

إنّ تعدد المواقف حول الأدب النسوي جعلت المصطلح يتأرجح بين التأييد والمعارضة، وهذا دليل على مدى اِهتمام النقاد بالإبداع النسائي، وقبل عرض آراء النقاد والأدباء سنتطرق أولا لمفهوم المصطلح.

يعرف "يوسف وغليسي" مصطلح الأدب النسوي بأنه:«أدب تكتبه المرأة أولا، وتتأثر عادة-رؤاه وأساليبه "بالفارق الجنوسي"بينها وبين الرجل، وتحكمه رؤية المرأة للعالم.»[1]فالأدب النسوي لدى وغليسي هو أدب يركز على المسائل النسوية فقط.

نجد محمد معتصم يعرف أيضا في مقدمة كتابه "بناء الحكاية والشخصية في الخطاب الروائي النسائي العربي "قائلا: أنّ«مفهوم الكتابة النسائية مفهوم شمولي، بمعنى أنّه يضم أشكالا وأساليب وأنواعا من الكتابة عند المرأة...والكتابة النسائية تدل على الكتابة التي تبدعها المرأة عموما.»[2] بالتالي تصبح الكتابة النسائية عن السياسي المغربي محمد معتصم مفهوماً شاملاً وعاماً.

نجد أيضا "يمنى العيد" تعرف الأدب النسائي من خلال كتابها "الرواية العربية المتخيل وبنيته الفنية "بأنه:«يفيد عند معنى الاِهتمام وإعادة الاِعتبار إلى نتاج المرأة العربية»[3]. نفهم مما سبق أن الأدب النسوي لدى الكاتبة والناقدة الأدبية اللبنانية يمني العيد هو تلك الأعمال الأدبية التي تكتبها النساء والتي أعيد الاِهتمام بها.

كما يعرف الكاتب الأردني إبراهيم محمود خليل الأدب النسوي قائلا بأنه:«الأدب الذي يؤكد وجود إبداع نسائي وآخر ذكوري لكل منهما هويته وملامحه الخاصة وعلاقته بجذور ثقافة المبدع

---

[1]-يوسف وغليسي: خطاب التأنيث، دراسة في الشعر النسوي الجزائري، ط1، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2013، ص 33.

[2]-محمد معتصم: بناء الحكاية والشخصية في الخطاب الروائي النسائي العربي، ط1، منشورات دار الأمان، الرباط، 2007، ص7.

[3]-يمنى العيد: الرواية العربية المتخيل وبينته الفنية، ط 1، دار الرابي، بيروت لبنان، 2011، ص 137.

وموروثه الاجتماعي والثقافي.»[1] نفهم من قول إبراهيم محمود خليل أن الأدب النسائي هو إبداع يشمل كل من المرأة والرجل يختلفان فقط في البيئة ولموروث الاجتماعي والثقافي.

يعد عرض مفهوم الأدب النسائي/ النسوية لدى وغليسي نجده قد تبنى المصطلح، ورأى أنّ هناك خصوصيات في كتابات وإبداعات المرأة تميزها عما يكتبه الرجل قائلا بأنّ:« لا مانع من أن يكون للمرأة أدبها الخاص... مادام أنها كائن له خصائصه المتميزة وتكوينه البيولوجي.» [2]وبالتالي فالمرأة جاءت بكتابة منفردة ومختلفة عن كتابات الرجل.

وهذا ما ذكره كمال أبو ديب لتبني وتدعيم موقف أن الأدب النسوي هو:« الأدب الذي تكتبه امرأة أسميه ببساطة: كتابة المرأة، أو الأدب النسائي.»[3] نلحظ مما سبق أن الأدب النسوي ببساطة لدى أبو ديب مرهون بما تكتبه المرأة،وبالتالي هو كتابة امرأة.

يذكر وغليسي مجموعة من الفئات التي ترفض المصطلح أمثال: غادة السمان ومن مسلمات هذه الأدبيةالسورية من خلال كتابها "القبيلة تستوجب القتيلة"القائلة فيه بأنَ:تسمية الأدب النسائي تضحكني وتذكرني بسؤال الناس باستمرار: «بنت أم ولد؟، وحزنهم لولادة البنت وفرحهم بالولد... وهاهي الأفكار العتيقة البالية تنسحب على رؤية النقاد للأدب وإذا كتبته امرأة صار **(نسائيا)**». [4] «فغادة ترفض وتنكر أنّ هناك أدب خاص بالمرأة وحزن الناس لولادة البنت وفرحهم بالولد يذكر قديما بصراع الوأد الذي كان بداية الصراع بين التذكير والتأنيث أي بين المرأة والرجل و والوأد عند وغليسي كان «عنوانا للإبادة الجنسية والثقافية والمنظمة ضد الكائنات المؤنثة الضعيفة... وكان من دعاة العرب أن تغلب التذكير عن التأنيث» .[5] فالوأد عند وغليسي هو بدايات تشابك كتابات المرأة مع الرجل.

---

[1] – إبراهيم محمود خليل: النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، ص 134

[2] – يوسف وغليسي: خطاب التأنيث، ص 33.

[3] – إدوارد سعيد: الثقافة والإمبريالية، ترجمة وتقديم كمال أبو ديب، ط2، دار الآدب، بيروت، 1998، ص 53.

[4] – غادة السمان: القبيلة تستوجب القتيلة، ط1، منشورات غادة السمان، بيروت، 1981، ص ص 210-211.

[5] – يوسف وغليسي: خطاب التأنيث، ص 27.

لكن بمجيء الدين الإسلامي تحررت المرأة من قيودها وأصبح لها مكانة في المجتمعات وفي الساحات الأدبية كما لا ننسى أيضا خطبة النبي محمد صلى الله عليه وسلم التي ألقاها قبل موته حيث دعا فيها بالإستوصاء بالنساء، كما دعا إلى اتقاء الله في النساء.[1].

لهذا أعلنت المرأة حرب من أجل الإنتقام ورفض وجودها واختارت الكتابة وسيلة المرأة حربا من أجل الإنتقام ورفض وجودها واختارت الكتابة وسيلة عنها فكان الوأد المضاد أو ما سماه عبد الله الغذامي «وأد الرجال.»[2]

ثم يواصل وغليسي حديثه عن بعض الآراء القابلة للمصطلح في الساحة الأدبية، فإذا كان الفريق الأول لم يعترف بإيداع المرأة وبكتاباتها فما هو رأي الفريق الثاني لديه؟ ،وما هيوجهة نظرهم المختلفة؟.

ومن أمثال النقاد والأدباء الذين تبنوا المصطلح لديه نجد الدكتورة بثينة شعبان. «حين استحدثت مادة علمية جديدة، سمتها الأدب النسائي المقارن وتولت تدريسها بجامعة دمشق».[3]وما قامت به أيضا الدكتورة العراقية وجدان الصائغ «حين نشرت دراسة عن الشعر النسوي العراقي، صدرتها بعنوان مثير (القصيدة الأنثوية العراقية)، وقد سلمت بالمصطلح دون نقاش أو خوف.» [4] كانت هذه جل أعمال كل من بثينة ووجدان وغيرهما لتبنيهم للمصطلح القائم على المغايرة والاختلاف عن نص الرجل.

نلحظ أن وغليسي تارة نجده من المؤيدين وتارة يشكك في مقدرة المرأة، فما دامت ناقصة لماذا اعترف بخصوصيتها في الكتابة ؟. يتضح ذلك من خلال قوله:« ثمة فروق جنوسية سيكولوجية

---

[1] – ينظر يوسف وغليسي: خطاب التأنيث، ص 27.

[2] – عبد الله الغذامي: ثقافة الوهم، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1998، ص 90.

[3] – يوسف وغليسي: خطاب التأنيث، ص 32.

[4] – المصدر نفسه، ص 32.

ثقافية، تتأسس على الفرق (الجنسي) البيولوجي بين الذكر والأنثى». [1] فهو يرى أن هناك فروق في الجنس بين المرأة والرجل.

كانت هذه جل الخلافات بين النقاد والأدباء حول مضمون هذه التسمية التي تتضمن إشكالية تصنيف الأدب على أساس الاختلاف الجنسي وندرج بعض أسماء الموقفين في الجدول الآتي حسب كتاب وغليسي.

أسماء النقاد والأدباء الذين رفضوا المصطلح	أسماء النقاد والأدباء الذين قبلوا المصطلح
1- غادة السمان	1- بثينة شعبان
2- أسيمة درويش	2- وجدان الصائغ
3- سهام البيومي	3- عفاف عبد المعطي.
4- جميلة عمايرة	4- زهور كرام.
5- نجوى الرياحي	5- محمدالباردي.
6- أحلام مستغانمي	6- أمال موسى.
7- جميلة زنير	7- فضيلة الفاروق
8- سعيدة بن زيادة	

[1] - يوسف وغليسي: خطاب التأنيث، ص 38.

ثانيا: يوسف وغليسي وحذاقة الشعر النسوي الجزائري:

أسهمت الشاعرة الجزائرية في تخطي الهامشية والتقدم نحو المركزية الكتابية التي ظلت حكرا على الرجل لأمد طويل عن طريق المهارة والإتقان، فلا نعتبر هذا الإبداع الخاص بالمرأة إبداع حديث فقط بل هو حذاقة رفقتها منذ القدم وهذا ما يؤكده وغليسي قائلا: «منذ القديم حاول الرجل أن يستأثر باللغة الأدبية، وأن يستبد بمملكة الكتابة دون المرأة التي أزاحها إلى أطراف نائية مهملة من مملكته وحين أرادت المرأة العربية في العصر العباسي أن ترفع صوتها مطالبة ببعض حقوقها اللغوية والسياسية، واجهها الرجل بلهجة جنسية صارخة»[1].

نفهم مما سبق أن الرجل منذ القديم فرض سلطته وهيمنته على المرأة حين طالبت بحقوقها اللغوية والسياسية، ووصفوها بأبشع الصفات، وأخرجوها من كل مناصبها.

وهذا ما أكده "أحمد القلقشندي" في قول الشاعر البسامي:

«ما للنساء وللكتابة والعمالة والخطابه

هذا لنا ولهنَّ منّا أن يَبتن على جَنَابَه.»[2]

نفهم من البيت الشعري السابق للبسامي أنه أقصى من إبداع المرأة ويجيء العقاد ويصرّح كما ورد كتاب وغليسي "خطاب التأنيث"

أنّ النساء في نظره تبعا لرأي الشاعر الإنجليزي **كولريدج** "Coleridge" «روائيات مجيدات لكنّهن شاعرات مخفقات، ذلك لأنهم يفرقن نادرا، أو لا يفرقن أبدا بين الواقع والاختلاف.»[3]

---

[1] – يوسف وغليسي: خطاب التأنيث، ص 46.

[2] – الشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي: صبحي الأعشى، د ط، دار الكتابة المصري، القاهرة، 1922، ص 64.

[3] – يوسف وغليسي: خطاب التأنيث، ص 47.

من خلال تصريح العقاد يرى أنّ المرأة شاعرة روائية تحسن كتابة الرواية لكنها لا تحسن الشعر لأنها لا تستطيع صناعته ولا حتى الإبداع فيه.

يشكك أيضا العقاد من قدرة المرأة لكتابة الشعر« منتهيا إلى أنّ المرأة لم تخلق لقول الشعر، وهي غير ميسرة لذلك وما ينبغي لها، ثم يمعن في تتفيه الحجة المضادة (المفترضة) المتعلقة بشاعرية الخنساء، إذ يرى أن الذكور يجيدون فن الرثاء نفسه أكثر من الإناث اللائي يملن إلى إطالة الندب والعويل على الموتى» .[1]

نفهم من هذه الفكرة أن العقاد قد شكك في قدرة المرأة على القاء الشعر فهي تختلف أصلا لقول الشعر وليست مهيئة له كما يواصل حديثه بضربه لمثل الخنساء ويقارنها بثراء الذكور مستنتجا أن الرجال يجيدون الرثاء أكثر من الإناث.

وهذا ما يؤكده أرسطو بقوله :«أنّ الأنثى أنثى بفضل ما تفتقر إليه من خصائص، وذهب القديس توما ألاكويني إلى أنّ المرأة رجل ناقص». [2]

إذن لا ننكر أن المرأة ناقصات عقل ودين من ناحية إسلامية، هذا لا يعني بالضرورة أنها متهمة بشيء، ولكن فقط عقلها ناقص لأن عاطفتها تتغلب على عقلها ،ودينها ناقص لأن فروضها أقل من فروض الرجل نظرا لظروف صحية التي تمنعها من تأدية نفس عدد الصلوات مثلا.

على ما يبدو فإن العقاد لم يأت بهذه الأفكار التي مازالت قائمة إلى حد اليوم فنجد روبن ليكوف Robin Lakeff ترى أن « لغة النساء أدنى من لغة الرجال، لأنها لغة تتضمن أنماط الضعف وعدم اليقين وتركز على التافه والطائش والهازل وتؤكد الاستجاباتالانفعالية الذاتية، وتذهب إلى أن

---

[1] – يوسف وغليسي: خطاب التأنيث، ص 48.

[2] – رامان سادن: النظرية الأدبية المعاصرة، تر:جابر عصفور،(د.ط)، دار قباء للطباعة والنشر و التوزيع،القاهرة ،1998، ص194.

خطاب الرجل أقوى ويجب أن تتبناه النساء إذا رغبن في تحقيق المساواة الاجتماعية بالرجل». [1]نفهم مما سبق أن ليكون وصفت إبداعات المرأة بالهزل والتافه والطائش على خلاف الرجل الذي يتصف بالقوة، ودعت المرأة إلى إتباع نهج الرجل إذا أرادت تحقيق المساواة بينها وبينه.

لم يكن العقاد الوحيد الذي شكك في مقدرة المرأة على الإبداع بل نجد وغليسي أيضا شكك في مقدرتها في كثير من المواقف مع أنه في البداية كان متناقضا، فتارة نجده يقف جنب المرأة قائلا:« لو أننا لا نشاطره الرأي في بناء هذا التفوق السردي على أنقاض الإخفاق الشعري»[2] فالمرأة معروفة بحب الاستطلاع والخوض في الأسرار، ورغبتها في كتابة الرواية بأسلوب مشوق.

لقد دعم وغليسي رأي العقاد في إبداع أحلام من خلال مسلمة القائمة بأنّ:« لو قدر للعقاد أن يعيش إلى وقتنا الحالي، لرأى في حالة أحلام مستغانم أصدق دليل على وجه نظره، فقد أنتجت 03 دواوين شعرية مفلسفة (باعترافها) مقابل 04 روايات، باهرة جعلتها تعترف في تواضع جم، بأنها مشروع روائية لكنها شاعرة فاشلة .» [3]

فوغليسي يضرب لنا مثلا حول العقاد وأحلام فلو عاش الفترة التي عاشتها أحلام لوجد أنّ كل ابداعاتها صادقة، وبالتالي لا ننكر كل إنجازاتها العظيمة لكنها تبقى شاعرة فاشلة.

يعود وغليسي ويشن ضد المرأة واصفا إياها بالضعف من خلال قوله:« من مقدمات الدواوين النسوية قد دبجها كتاب رجال، الرجل هو من يحرس عتبات النص المؤنث، والرجل هو من يضفي الشرعية على الممارسة الشعرية الأنثوية، أما المرأة فلا تملك إلا أن تنشر به وتختفي خلفه خوفا وضعفا»[4]

---

[1] –رامان سادن: النظرية الأدبية المعاصرة، تر: جابر عصفور، ص 179.

[2]–يوسف وغليسي: خطاب التأنيث، ص 50.

[3]–المصدر نفسه: ص 50.

[4] – المصدر نفسه: ص 95.

أكدّ وغليسي أنّ المرأة بمقدرتها أن تنتج نصّا أدبيا دون الاستعانة بالرجل، واستدل على ذلك من خلال ذكره لدواوين شفوية نسوية جزائرية ندرجها في الجدول الآتي:

اسم الأديب أو الناقد	اسم الديوان	السنة
مبروكة بوساحة	براعم	1969
أحلام مستغانمي	ذاكرة الجسد	1972
تقديم ا لسائحي الصغير لـ: **1-نورة سعدي** **2-الوازنة بخوش**	1-جزيرة حلم 2- حلمي لا يحتمل التأجيل	1-1983 2-2007
تقديم محمد الطاهر فضلاء لـ: ليلى راشدي	متاهات الصمت	1982
تقديم محمد العيد بهلولي لـ: **جميلة عظيمي**	بقايا الجرار	2001
تقديم القاض رابح خدوشي كتابة مقدمة لثلاثة دواوين نسوية: **1-خيرة ....** **2- حواء** **3- عفاف فنوح**	1-ممرات الغياب 2-أنثى جدا 3- لاجئة حب	1-2001 2-2005 3-2005
الخنساء	بوح لتدارس الفسق	2009
ناصر لحويشي	دمغة لبريد الشيطان	2012
زهرة بلعاليا	ساحل وزهرة	2001
منير سعدة	لا ارتباك ليد الاحتمال	2002

وضّح وغليسي أننا«نصطدم بالعتبة الذكورية للدواوين الأنثوي في نحو خمس وثلاثين حالة، مقابل ما لا يتجاوز ثلاث حالات للعتبة الغيرية الأنثوية، ونحو ست حالات للعتبات الذاتية ومعنى ذلك أن تذكير العتبة قد حدث بنسبة80%»[1].

[1]-يوسف وغليسي: خطاب التأنيث، ص 101.

فسر وغليسي هذه النسبة الناتجة عن المعاناة النفسية للمرأة أثناء ممارسة الكتابة فعقدة الخصاء (**Complexe de Castration**)، كما يشرحها القاموس السيكولوجي هي «خوف بلا سبب من فقدان الكمال الجسدي »[1] فالمرأة دائما تعيش عقدة الخصاء وقلق لغياب العضو الذكري جعلها تتصور نفسها أقل درجة من الرجل لذلك لجأت إليه.

تنبه وغليسي إلى أن الكاتبة الأدبية في الجزائر لا تتبع جنسا واحدا إنما تخضع لنظام التعددية الجنسية من شعر ورواية وقصة ذلك أن افتتاح الذكور على عتبات الدواوين النسائية ليس الأمر الوحيد الذي استدعى الشك في قدرة المرأة على الإبداع بل الكتابة في الجزائر هي أيضا استدعت الشك لأن وغليسي اعتبر كل من بدأت بممارسة الكتابة الشعرية ثم انتقلت إلى ممارسة الكتابة النثرية على «أنهن لم يخلقن لقول الشعر، بل هن ميسرات للكتابة السردية (كما هي حال: أحلام مستغانمي وجميلة زنير وفتيحة كحلوش».[2] نفهم مما سبق أن الانتقال في الكتابة من الشعر إلى النثر دليل على ثراء وسيطرة الكاتبة على أدوات الكتابة الإبداعية فوغليسي يشك من مقدرتها في الإبداع وأنها خلقت لقول النثر لا الشعر فكيف نفسر مثلا نزوع الشعراء إلى كتابة الرواية؟.

يواصل وغليسي حديثه مؤكدا أن سبب هذا الانتقال يعتبر شكلا من أشكال تمرد الأنوثة على الأعراف والتقاليد مما أدّى إلى ملاحظة «الدكتور محمد الباردي أنّ جل الكتابات العربيات هنّ كاتبات نصوص أدبية أخرى لا..... إلى جنس أدبي محدد، كأن هذا الانتماء الجنسي، أو الانتماء المتعدد، معادل فني للمرأة/ الزوجة التي حرمتها الفطرة البشرية من التعددية الزوجية التي أتيحت للرجل».[4]فالمرأة معروفة بالانتقام وراحت تنتقم من نفسها وتقبل على التعدد الجنسي سواء أكانت رواية أو قصة أو شعر أو خاطرة إلى غير ذلك وتلتقط ما طاب لها من الأنواع مثنى وثلاث ورباع.

---

[1] – جان لابلانش،جان براند بون تاليس: معجم مصطلحات التحليل النفسي تر :مصطفى حجازي،ط2، المؤسسة الجامعية الدراسات، بيروت، 1987،ص361.

[2] – يوسف وغليسي: خطاب التأنيث،ص139.

لقد طرح وأكدّ الناقد العراقي "طراد الكبسي" أنّ: «هذه المجموعة المؤلفة من أشعار النساء ليست أقل شأنا من أية مجموعة مؤلفة من أشعار رجال» [1] فالرجل يتظاهر بالتفوق وهو صانع الفوارق.

ولقد طرحت سيمون دي بوفوار فكرة قائلة بأنّ:« الرجل هو الذي يحدد الفوارق الإنسانية وليست المرأة، حيث كشفت عن النظرة الدونية للمرأة تلك النظرية التي يدعمها إيمان الرجل بأنّ النساء أدنى بالفطرة» . [2]

نلحظ أن جل هذه الفروقات الإنسانية المطروحة ولدت سيطرة الرجل على المرأة.

فنجد الخنساء أسكتت الجميع من الشك في مقدرتها ففي رواية كان بشار يقول: لم« تقل المرأة شعرا قط إلا وظهر الضعف فيه، قيل له كذلك الخنساء، فقال تلك فاقت كل الرجال»[3]. بالتالي فالخنساء حظيت بإعجاب جمهور عصرها.

هناك نصوص كثيرة اعترفت بجهود الخنساء فقد ورد في ديوانها أنها«عدت من شهيرات النساء، ومثل هذه يخشاها المتغزلون، فلا يجرؤ أحد على التهجم عليها أو التحدث عنها إلا لقي ما يسوؤه... ولم يتفوه شاعر بشيء يمكن أن ينقل وتحمله الألسن.»[4]. فالصحابية الجليلة أنارت طريق الشاعرات وبعثت فيهن روح الاجتهاد والسعي والمثابرة.

نعود قليلا إلى الخلف ونستذكر رأي وغليسي عندما فسر أن تقديم الذكور للدواوين النسائية راجع إلى عقدة خصاء، مما لقي ردّا من أحلام مستغانمي أنّه ليس من العيب الكتابة بخطاب الذكور.

---

[1]-طراد الكبسي: الاختلاف والائتلاف في الجدل الأشكال والأعراف مقالات في الشعر، (د ط)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص 13.

[2]-رامان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، تر: جابر عصفور، ص 195.

[3]-زينب أبو سنة: الشعر النسائي العثماني، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2002، ص 12.

[4] -حمدو طماس: ديوان الخنساء، ط2، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2004، ص 8.

نجد منيف موسى قد عالج قضية الإبداع حين قال في «إشكالية المرأة والإبداع، عندنا مرتبطة عضويا بتحديث الفكر العربي، ونقله من حد المملوكية إلى حد الحرية. »[1] يتضح أن موسى ربط قضيته الإبداع بالحرية في الفكر العربي، واعتبر الحرية شرطا أساسيا في الإبداع سواء كانت متعلقة بالرجل أو المرأة.

ثالثا: يوسف وغليسي والريادة الشعرية النسوية في الجزائر:

إنّ الدراسات التي تناولت الشعر الجزائري من زاوية أدبية ونقدية تجاوزت تحليل ظاهرة الكتابة النسوية، وراحت تدرس مسألة تاريخ الشعر النسوي الجزائري، والبحث في جذوره، وهذه مسألة تتمثل في إشكالية الريادة الشعرية والتي تعرض إليها الكاتب وغليسي حديثا على غرار دراسات أخرى سابقة قدمها السياسي البلغاري دوغان**Dogan**والمعنونة بـ" الصوت النسائي في الأدب الجزائري "المعاصر التي ركز فيها على بعض النماذج والمشاكل التي تتعرض لها المبدعة في النشر والكتابة، لكن هذه الدراسة لم تتعرض لمسألة الريادة الشعرية مقارنة بدراسة "يوسف وغليسي" الذي طرح القضية انطلاقا من تصريح "أحلام مستغانمي" في روايتها «ذاكرة الجسد.» [2]

ينطلق وغليسي في حديثه عن الريادة الشعرية من رواية "ذاكرة الجسد" لأحلام مثبتا أنها لم تكتب «بالقول المدون على غلاف الطباعة الجزائرية من رائعتها (**ذاكرة الجسد**): أول عمل روائي للكاتبة وهو حدث أدبي لكونه أول عمل روائي نسائي يصدر باللغة العربية في الجزائر . »[3]

يبدو أن وغليسي معترفا بهذا التصريح وراح يبحث ليتحقق من صحته مدعما رأيه بالتصريح الثاني الوارد في مدونته متعجبا من تصريحها الذي ورد كما يلي: «هل تعجب أن يكون ديواني الصادر سنة 1973 في الجزائر، هو أول ديوان شعري نسائي باللغة العربية، وأن تكون روايتي (ذاكرة الجسد) الصادرة بعد ذلك بعشرين سنة ...إنَ اكتشاف كهذا لا يملأني زهوا، فأنا أعي أنّ وجاهتي الأدبية

---

[1]- منيف موسى: في الحقيقة الأدبية دراسات نقدية،(د ط)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1995، ص 131.

[2]- أحلام مستغانمي: ذاكرة الجسد، موفم للنشر، الجزائر، 1993، (صفحة الغلاف).

[3]- يوسف وغليسي: خطاب التأنيث، دراسة في الشعر النسوي الجزائري، ص 77.

تعود لمصادفة تاريخية، وجغرافية ليس أكثر بقدر ما يملأني بإحساس غامض بالخوف على أجيال لم تعرف متعة الكتابة بهذه اللغة»[1].

يعد وغليسي هذا الكلام لا فائدة منه إلى حدبدا لنا أنّه يسخر منهنّ ومن خلال تصريح أحلام أن:«هذا كلام عذب جميل، لكنه كأعذب الشعر، تمنين لو كان واقع تاريخنا الأدبي يقرّه، حتى يتعانق فيه الحق والخير والجمال، ولكن الأمر- للأسف الشديد – ليس وكذلك- لكأن صاحبة (الذاكرة) قد فقدت –حقا- ذاكرتها- فراحت تنقص عاما كاملا من عمر طفلها/ ديوانها الأول (على مرفأ الأيام) الذي صدر عام 1972 وليس 1973، والمسافة بين ديوانها الأول وروايتها الأولى هي 21 عاما وليس عشرين.» [2]

يشير وغليسي بعد هذه السخرية إلى أنّ أحلام قد فقدت ذاكرتها، لأنها تناست أول ديوان لها والذي صدر عام 1972 وليس عام 1973 الذي صرحت به في غلاف روايتها " ذاكرة الجسد" كما صرحت بديوان " مرفأ الأيام الذي صدر عام 1972 وكتبت أشعاره بين سنتي 1969 و 1970. »[3]

يتضح إذا أنّ وغليسي لم يقم اللوم على أحلام عندما نسيت تاريخ صدور أو ديوان لها، لأنه لو تأملنا المقطع الذي تتعجب فيه من ديوانها«الصادر سنة 1973 في الجزائر، والذي هو أول ديوان شعري نسائي باللغة العربية. [4]»بالتالي نرى أن أحلام قد أقصت من دور الشاعرات اللواتي سبقنها من قبل.

---

[1]- يوسف وغليسي: خطاب التأنيث، دراسة في الشعر السنوي الجزائر، ص 77.

[2] - المصدر نفسه: ص ص 77، 78.

[3] - أحلام مستغانمي على مرفأ الأيام، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،1972،ص02.

[4] - يوسف وغليسي: خطاب التأنيث ،77 .

إذن هي ناكرة الجميل والمعروف لهذا قال وغليسي: «لا نلوم أحلام التي نسيت تاريخها فكيف تحفظ تاريخ غيرها؟» [1]

من البلية أن لا تدري أحلام بأمر الشاعرة مبروكة بوساحة التي أصدرت أول ديوان شعري نسائي سنة 1969، هذا يعني أنّها سبقتها بثلاث سنوات زمنيا.

«والحقيقة إنّ هذا الحكم يؤكد ظهور مجموعة زهور ونيسي الأولى (الرصيف النائم) عام 1967، وكانت المجموعة القصصية الأولى لأديبة جزائرية تكتب باللغة العربية... باعتبارها أدبية جزائرية ساهمت بقلمها في الدفاع عن المرأة الجزائرية المناضلة» [2]

وإلى جانب الأديبة زهور ونيسي والأديبة مبروكة بوساحة، نجد كذلك «الأديبة زليخة السعودي، والتي للأسف مع ندرة كتاباتها لسبب أو لآخر فقد نشرت لها أربع قصص قصيرة في مجلتي (آمال) ع1، ع6، والفجر 1962/12/15 (17)» [3]

إذا لقد خسرت أحلام مستغانمي الريادة المتضمنة كل من الشعر والرواية معا، فهي لا تحتاج إلى مثل هذه الريادة التاريخية.

يرى وغليسي من خلال هذه الفكرة «أن أحلام كانت تدري بأن مبروكة وزهور قد سبقتها ... ثم راحت تنكر ذلك وتلعن نقيضه فإن البلية أعظم» [4] بالتالي فهي تستحق نقدا لاذعا وقاسيا لتلك الريادة المتضمنة في روايتها.

---

[1] - يوسف وغليسي: خطاب التأنيث ،ص79.

[2] - صلاح الدين باوية: أدب المرأة الجزائري بين إجحاف الدّاخل، وإنصاف الآخر، مجلة النص، ع 19،جامعة جيجل، 2016، ص 26.

[3] - المرجع نفسه، ص 27.

[4] - يوسف وغليسي: خطاب التأنيث ،ص ص 78-79.

تناول وغليسي قضية الريادة في الشعر مؤكدا أن هناك جملة من الدوافع تدفع بالمرأة إلى الصراع ضد المرأة مبرهنا بذلك قول الغذامي: «المرأة ضد المرأة »[1] أو« خيانة الأخوات»[2]

وقد فسر وغليسي ذلك انطلاقا من المفهوم الذي« بلورته **جيل باربارا JillBarbara وريتا واطسون Rita Watson** في كتابها المشترك الذي يتخذ من تلك الخيانة عنوانا له Sisterhood Betrayal 1991، حيث إن خيانة الأخوات لا تأتي فحسب بدافع غريزة حب النجاح والسبق، ولكنها أيضا تأتي كنتيجة لنظام ثقافي يضع المرأة ضد المرأة»[3] فالمرأة بدورها يستعصى فهمها لأنها تملك أسرار خفية يستحيل معرفتها.

فالغيرة والحسد أمر نابع من الغريزة وهذا ما يؤكده قول سيمون دي بوفوار:« على أنّ المرأة غيورة وشريرة ولكن في الدفاع عن حقها و حق مستقبل النوع و قد تكون أبلغ شرا وأمعن... قد تصبح شريرة أيضا تحت تأثير عاطفة على الجسد النابعة من أنوثتها والتي تميز عليها طائفة من أترابها فالحسد يولد في نفسها رذائل النميمة والدس والوقاحة. » [4]

فكل هذه الصفات الذميمة نابعة من أعماق المرأة لكن الصراع لايولد هذه النزعات بل هناك عوامل أخرى تدفع المرأة ضد المرأة وهي بحسب باربارا واطسون«تأتي كنتيجة لنظام ثقافي.» [5] وتقصد بالنظام الثقافي التفاعل بين عناصر مختلفة من الثقافة تكون بين المرأة والرجل عن طريق منافسات قد تكون حول مبادرات ثقافية وأخرى جسدية أي أن هناك نوع من الحرب بين الجنسين.

---

[1] – عبد الله الغذامي: المرأة واللغة، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1996، ص 171.

[2] – صلاح الدين باوية: أدب المرأة الجزائري بين إجحاف الدّاخل، وإنصاف الآخر، ص 24.

[3] – يوسف وغليسي: خطاب التأنيث، ص79.

[4] – سيمون دي بوفوار: كيف تفكر المرأة، تر: مكتبة معروف إخوان، المركز العربي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، القاهرة، ص 20.

[5] – يوسف وغليسي: خطاب التأنيث، ص79.

وهذا ما أفرزه مصطلح البتريكية وهي «التسمية التي تطلق الآن على السيطرة الذكورية في مقابل أمتهان المرأة أو تهميشها أو عدم الاعتراف بحقوقها. »[1] من هنا كان من المفترض أن يأخذ الأمر مساره الطبيعي لولا تضارب مفهومي " الأخواتية" " وخيانة الأخوات" الذي كان سببه الحرب القائمة بين المرأة والرجل«مما دفع النساء لا شعوريا إلى توقع المساعدة من زميلا تهن ولم يحدث قط أن جرى الكشف عن حرب النساء للنساء مما جعل وقع الخيانة قاسيا جدا على امرأة كانت تنتظر المساندة من زميلتها وليس الغدر، وهذا أدّى إلى تحويل البريئات وسليمات الطوية إلى نساء خائفات قلقات بل نساء غدّارات منذ أن كانت الضحية تتحول من مادة الاضطهاد إلى صانعة للاضطهاد فتمارس ضرب الآخرين اتقاء لشرهن.» [2] كل هذا نتج عنه نوع من القلق لدى المرأة التي حاولت منذ القديم إلى إثبات سلطتها وكيانها أمام الرجل.

ومن المنظور الفلسفي فسرت الفيلسوفة الفرنسية **آني لكليرك AnnieLeclerc** حقد وكره النساء لبعضهن البعض حيث تقول: «أنهن يتباغضن باسمالأم الحاضرة أكثر من اللزوم، وبسبب الأب الغائب أكثر من اللزوم، خلال طفولتهن. »[3]

ترىآني أنّ المرأة منذ ولادتها ترافق أمها أكثر من مرافقتها لأبيها، وهذا راجع إلى بقاء الأم في البيت وغياب الأب ولد بينهما علاقة تفاعل، هذه العلاقة استمرت طيلة حياتها.

نجد الطبيب النمساوي **سيغموند فرويد Sigmund Freud** قد قرأ قراءة مغايرة إذ ربط رغبات الفتاة لأبيها وابتعادها عن أمها بنزوع جنسي بـ:« الدخول في الموقف الأوديبي وكأنّها ترسو في المرفأ، ويحس فرويد تمام الإحساس بأنّ التكوين الذي يقترحه لحب الفتاة للأب. » [4]

---

[1] – رياض القرشي: قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب، ص 39.

[2] – يوسف وغليسي: خطاب التأنيث، ص 79.

[3] – المصدر نفسه: ص 80.

[4] – جاك أندريه: النزوع الجنسي الأنثوي، تر: إسكندر معصب، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ص 47.

لقد فسّر سيغموند فرويد صراع المرأة ضد المرأة ضمن الموقف الأوديبي.

من هنا يتضح أنّ هناك صراع بين المرأة والمرأة وصراع بين الرجل والمرأة يتمثل في الهدم والسيطرة.

رابعا: يوسف وغليسي والنقد النسوي في الجزائر

بحثت الدراسات النقدية الحديثة في تاريخ الكتابة النسوية وفي خصائصها الجمالية.

إذ يعرف الكاتب والأستاذ الجامعي الأردني إبراهيم محمود خليل في كتابه النقد "الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك"، والنقد النسوي على أنّه: «كل نقد يهتم بدراسة تاريخ المرأة، وتأكيد اختلافها عن القوالب التقليدية التي توضع من أجل إقصاء المرأة وتهميش دورها في الإبداع، ويهتم إلى جانب ذلك بمتابعة دورها في إغناء العطاء الأدبي، والبحث في الخصائص الجمالية والبنائية واللغوية في هذا العطاء.» [1] نفهم من خلال قول الكاتب أن النقد النسوي يهتم بدراسة تاريخ وإبداع المرأة، وبالتالي فالفعل النقدي استفاد من التحليل النفسي.

انتبه وغليسي إلى قضايا نقدية والمتمثلة في قضية افتتاح الذكور لدواوين نسوية وهذه القضية هي فرصة ازدهار النقد لديه وذلك من خلال قوله:«ولكننا لا نتفق معها حتما في هذا التوصيف لعتبة التقديم التي قد تجاوزت الترويج والدعاية والإعلان إلى وظائف نقدية أسمى يتيحها الفكر النقدي المعاصر. »[2]نفهم من خلال قول وغليسي أن النقد النسوي في الجزائر لا يزال تحت سيطرة المجتمع البتريكي.

[1] – إبراهيم محمود خليل: النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، ص 135.

[2] – يوسف وغليسي: خطاب التأنيث، ص 80.

هذا ما برهنه في قوله: «وكذلك فعلت الشاعرة الجزائرية على وقع ضغط المجتمع الذكوري وخوفا من سلطة افتراضية لنقد قضيبي معين. »[1] معنى أن المرأة والشاعرة الجزائرية لا تزال تعيش لحظة الخوف نتيجة ضغط الرجل عليها.

هناك موضوعات خاصة لا يتمكن الرجل من فهمها وملاحظتها لذا نحن بحاجة إلى قراءة نسوية وهذا ما استنتجه محمود خليل من خلال كتابه المذكور سابقا «أن المرأة حين تتحدث عن الموضوعات تتمتع بقدر أكبر على تصويرها لكونها ترى الأشياء رؤية مختلفة عن الرجل، وهذا محتاج إلى قراءة نسوية. » [2] نفهم من خلال استنتاج محمود خليل أن المرأة بحاجة إلى نقد ذاتي خاصبها لوحدها، وهذا ما تجلى في نقد الباحثة فضيلة الفاروق من خلال قول وغليسي أنها:« أقرب أولئك الدارسين إلى منطلقات النقد النسوي. »[3]

ذلك أن رؤية الباحثة كانت واضحة بخصوص التفرقة بين الأدب الذكوري والأدب الأنثوي.

أثبت وغليسي وجود فروقات بين إبداع كل من المرأة والرجل وذلك من خلال قوله: «ثمة فروق (جنوسية) سيكولوجية ثقافية، تتأسس على الفرق (الجنسي) البيولوجي بين الذكر والأنثى. »[4]

يتضح من خلال مسلمة وغليسي أنه يوجد فرق بين الكتابة النسوية والكتابة الرجالية، ومن أهم ما يدعم هذه الفكرة سيمون دي بوفوار التي حصرت الفروق الجنسية في ما يلي:« من الواضح أن هناك خمسة محاور أساسية تدور حولها أغلب المناقشات عن الاختلاف الجنسي هي: البيولوجيا، التجربة، الخطاب، اللاوعي، الأوضاع الاجتماعية.» [5] نفهم من خلال هذا القول أن سيمون حددت الفوارق الجنسية بين الرجل والمرأة من خلال خمسة محاور، وفي هذا السياق ترى الدكتورة رجاء

---

[1] – يوسف وغليسي: خطاب التأنيث، ص 135.

[2] – إبراهيم محمود خليل: النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، ص 136.

[3] – يوسف وغليسي: خطاب التأنيث، ص 42.

[4] – المصدر نفسه: ص 38.

[5] – رامان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، تر: جابر عصفور، ص 195.

بين سلامة من خلال كتابها " بنيان الفحولة أبحاث في المذكر والمؤنث" « أن النظام الاجتماعي عموما يرتب الفوارق بين المرأة والرجل، وبين المرأة والكاتبة والرجل الكاتب.» [1]فبن سلامة توضح كيفية اشتغال هذا النظام الذي يرتب الفوارق بين الجنسين في مجال الكتابة.

في هذا الصدد يرى أيضا برادة أنّ:« كلا من الرجل والمرأة يستعملان اللغة نفسها وهي اللغة التعبيرية والإيديولوجية، فهما يستمدانها من القاموس ذاته، لكن هناك اختلاف في كيفية استعمال هذه اللغة التي تتحول بعد استعمالها إلى لغة خاصة وتستمد خصوصيتها من الذات المتلفظة، وهو ما عبّر عنه بالبعد الميثولوجي، من هنا يصل الناقد إلى أن التمايز موجودبين الجنسين ولا أحد يستطيع أن يكتب بدل المرأة إلا امرأة.»[2] يتضح من خلال رؤية الأديب والناقد والمترجم المغربي برادة أنّ هناك تباين بين الجنسين في كيفية استعمال اللغة، فلكل منهما طريقته الخاصة.

أما العالم الاجتماعي الفرنسي **بيير بورديو Pierre Bourdieu** يرى من خلال كتابه" الهيمنة الذكورية" أن هناك اختلاف بيولوجي بين الجنسين أي بين الأجساد الذكورية والأنثوية (بين الأعضاء التناسلية) وهذا تبرير طبيعي كاف للاختلاف المبني اجتماعيا بين النوعين.[3] فالتمايز موجود بين المرأة والرجل في الأعضاء التناسلية لكل منهما شكلا خاصا بجسده.

ولعل ما جعل **سيغموند فرويد Freud Sigmund** يرى أن: "النساء حيوانات، أدنى من البشر، غير قادرات على التفكير كالرجال، ولدن فقط لتغذية الرجال وخدمتهم.» [4] فالاختلاف حسب رؤية الطبيب النمساوي يكمن في التفكير بين المرأة والرجل.

---

[1] – رجاء بن سلامة: بنيان الفحولة، أبحاث في المذكر والمؤنث، ط1، دار بترا للنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، 2005، ص 44.

[2] – سعيدة بوزة: الهوية والإختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي، ط1، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا دمشق، 2016، ص 70.

[3] – ينظر: بيار بورديو: الهيمنة الذكورية، تر: سليمان قعفراني، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2009، ص 28.

[4] – بيتي فريدان: اللغز الأنثوي، تر: عبد الله بديع، ط1، دمشق، سوريا، 2014، ص 139.

كما يتفق مع «أن الأنوثة ليس شيئا سابق الوجود أو جوهريا مرفوضا من قبل النفس الذكورية بل هي تتشكل بواسطته. »[1]

أما **ستيوارت سيم Stuart Sim** يرى من خلال كتابه "أقدم لك النظرية النقدية "أنه :« يجب على المرأة أن تكتب عن المرأة والرجل يكتب عن الرجل، هكذا الاختلافات بين الجنسين لدرجة أنه يبدو أنهما لم يعد بإمكانهما أن يتحدثا مع بعضهما البعض»[2]

فالاختلاف بين الجنسين يكمن في الكتابة وأن كل واحد منهما يكون منشغل بنفسه فقط.

هناك أيضا من يرى أن الاختلافات بين الجنسين متعلقة بالتنشئة الاجتماعية أمثال هدى الصدة من خلال كتابها "النسوية والدراسات التاريخية "حيث تقول بأن:« النوع الاجتماعي يعبر عن محاولة للتأكد على فكرة أن الاختلافات بين الجنسين متعلقة بالتنشئة الاجتماعية .[3] »فالفارق بين النوعين متعلق بالبيئة الاجتماعية.

وهناك من النقاد والأدباء مناقضا للأفكار السابقة ويرون أنَ هناك مساواة بين الجنسين، فهالة كمال ترى أن« العمل على تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص بين جميع المواطنين نساء ورجالا، دون تمييز الجنس أو الأصل أو اللغة.»[4] يتضح من خلال هذا القول أن هناك عدل ومساواة بين الجنسين دون التمييز بينهما سواء من خلال الجنس أو الأصل أو اللغة.

نستنتج مما سبق أن الفرق بين الكتابة النسوية أو الرجالية سواء في العالم أو في الجزائر لا يعرف خصوصية مميزة.

---

[1] – عفاف محفوظ: النساء والتحليل النفسي، تر: عايدة سيف الدولة، ط1، مؤسسة المرأة والذاكرة، مصر، 2016، ص 88.

[2] – ستيوارت سيم: بورين فان لوون: أقدم لك النظرية النقدية، تر: جمال الجزيرى، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، الجزيرة، القاهرة، 2005، ص 161.

[3] – هدى الصّدة: النسوية والدراسات التاريخية، تر: عبير عباس، ط1، مؤسسة المرأة والذاكرة، مصر، 2015، ص 14.

[4] – هالة كمال: لمحات من مطلب الحركة النسوية المصرية عبر تاريخها، ط1، مؤسس المرأة والذاكرة، 2016، ص 52.

خامسا:يوسف وغليسي وخصوصية التشكل الجمالي والأسلوبي في الشعر النسوي الجزائري

يعرف عامة الدارسين الشعر بأنه: «كلام موزون مقفى.»[1] نفهم من هذا القول أنّ الشعر كلام منظوم.

لكن مع العصر الحديث تنوعت قوافيه تجاوبا مع نفسية الكاتب والقارئ، هذا ما جعل معظم الشعر النسوي في الجزائر على حد قول وغليسي يندرج« ضمن الإطار الغنائي القصير.... غيابا لافتا للمطولات الشعرية في مختلف أشكالها.»[2] وغليسي لاحظ غياب المطولات الشعريةلدى الشاعرات الجزائريات، وغياب شعر الأطفال بنسب قليلة جدا.

أما بالنسبة لمستوى الشكل المعماري للقصيدة فإنّ الشاعرات الجزائريات قد «كتبن ضمن الأشكال الثلاثة المعروفة (الشكل العمودي، الشكل التفعيلي/ الحر، الشكل النثري/ مع ملاحظة أن الشعر العمودي هو أقل الأشكال الثلاثة استحواذا على اهتمامهن الشعري يليه الشكل الحر، بينما يستبد الشكل النثري بالنسبة الساحقة من العطاء الشعري النسوي.»[3] نفهم من هذا الكلام أن الشاعرات الجزائريات كتبن وفق أشكالا ثلاثة، واهتممن بالشكل النثري أكثر من الأشكال الأخرى.

مما سمح بظهور تجاوزات عروضية عن «مالا يقل عن 82 ديوانا نثريا نسويا جزائريا لـ 51 شاعرة، ومئات القصائد النثرية المنشورة في الجزائر والمجلات... ما يقارب 80%.»[4] فوغليسي اعتبر هذا الكم الكبير لأغلب الشعارات من أصول نثرية.

كما فسر إحسان عباس من خلال كتابة اتجاهات الشعر العربي المعاصر ابتداع نازك الملائكة للقصيدة الحرّة من خلال قوله:« وللمرأة في تقبل البدعة حظ كبير، أضف إلى ذلك أن البدعة

---

[1]-أبي الحسن القرطجني: مناهج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم محمد الحبيب ابن الخوجة، ط1، دار الكتب الشرقية، تونس، 2008، ص 63.

[2]-يوسف وغليسي: خطاب التأنيث، ص 142

[3]-المصدر نفسه: ص 145.

[4]-المصدر نفسه: ص 152.

الجديدة، تبعث لديها شعورا بالتفوق بسبب الاهتداءإلى كشف جديد، ثم إن هذه البدعة في شكلها الجديد تلخصها من إيقاعات البطولة الرجولية في شعر الرجال» [1].

نفهم من قول حسان عباس أن نازك الملائكة فعلا قد تفوقت في ابتداع القصيدة الحرّة.

أعلن وغليسي شكّة في نسبة القصيدة الحرة إلى نازك وراح يتهم الأنثى بالسرقة باعتبارها سالبة حقوق الذكر منه قائلا: «من المؤكد أنّ الفحولة قد انتهكت مرّة أخرى، وعلى يد الأنوثة.»[2] معنى هذا أن الأنثى قد انتهكت ما هو حق للذكر.

يواصل وغليسي عرضه لهذه القضية بقراءة مغايرة، حيث اعتبر حسب شعرية السياسي الأسترالي **جون كوهين John Cohen** بأن« القصيدة النثرية —بما هي شعر ناقص- هي المعادل الجنسي بما هي (رجل ناقص). »[3] معنى كلامه أن القصيدة النثرية شعرا غير كاملا.

لقد تعرضت القصيدة المنثورة لسخرية من طرف نقاد كثر إذ يقول الباحث الأكاديمي سعد بوفلاقة عنها :«الشعر المنثور أو النثر الشعري، أو قصيدة النثر، أو القصيدة المضادة، تسميات مختلفة لنمط لا يعتمد على وزن أو قافية..» [4]معنى كلامه أنَه على الرغم من التسميات المختلفة التي تحملها هذه القصيدة إلا أنها لا تعتمد لا على وزن ولا على قافية.

تقول نازك في هذا الصدد شيوع " بدعة غريبة في السنوات العشر الماضية فأصبحت بعض المطابع تصدر كتبا على أغلفتها شعر».[5]

نفهم من قول نازك أنها عارضت هذا النمط لأنّه يعود إلى غياب الوزن والقافية كليا لذلك فهو يقترب من النثر.

---

[1]-إحسان عباس: اتجاهات الشعر العربي المعاصر، ط2، دار الشروق، الكويت، 1990، ص16.

[2]-يوسف وغليسي: خطاب التأنيث، ص 165

[3]-المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

[4]-سعد بوفلاقة: الشعريات العربية، المفاهيم والأنواع والأنماط، ط1، مؤسسة بونة، عنابة الجزائر، 2007، ص 162.

[5] -المرجع نفسه: ص 164.

فسّر وغليسي غياب شروط في قصائد الشاعرات الجزائريات نتيجة هشاشتهن الفنية والأسلوبية لذلك ارتدن من القصيدة النثرية إلى القصيدة العمودية مستشهدا «بعفاف فنوح في رحلتها العكسية من القصيدة المنثورة إلى القصيدة المنظومة... وذلك في ديوانها (بحري يغلق أحيانا). »[1] فوغليسي يضرب مثلا من خلال قوله السابق بعفاف فنوح عن انطلاقتها من قول النثر إلى قول الشعر.

حيث واجهت قصيدة النثر رفضا لا سيما من طرف المحافظين إذ يقر الرافعي أنّ هذه التسمية «تدل على جهل واضعها ».[2] بالتالي فالإيقاع والوزن هما عمودا الشعر.

نجد أيضا الناقد الفرنسية **سوزان برنار Suzanne Bernard** ترى من خلال كتابها المرسوم بـ (قصيدة النثر من بودلير إلى أيامنا أنّ إشكالية المصطلح جزء من إشكالية هذا النوع الشعري، حيث أوضحت أنه: « إذا كان بوسعنا مشاهدة تطور جسم انطلاقا من خلية أساسية، فإنّ بوسعنا أن نرى كل المجموع المعقد للقوانين التي تدخل في تركيب هذا النوع الأصيل، موجودا أساسا وبصورة افتراضية في تسميتها قصيدة النثر، إنه اتحاد غريب بلا شك يتضمن جمع المتناقضات [الشعر والنثر] وقصيدة النثر في الواقع مبنية على اتحاد المتناقضات ليس في شكلها فحسب وإنما في جوهرها كذلك: نثر، وشعر، حرية، وقيد ...» .[3] بالتالي يوجد تناقضا بين الشعر والنثر وقصيدة النثر مبنية على المتناقضات في شكلها وجوهرها.

في هذا الصدد يرى السياسي جان كوهينوهو من الذين أدركوا هذا التضاد الكامن في تركيبة المصطلح المذكور إلى اقتراح تسمية بديلة وهي:« القصيدة الدلالية».[4]

---

[1]-يوسف وغليسي: خطاب التأنيث، ص ص 165، 166.

[2]-مرشد الزبيدي: اتجاهات نقد الشعر العربي في العراق (دراسة الجهود النقدية المنشورة في الصحافة العراقية بين (1958-1990)،(د .ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، العراق، بغداد، 1999، ص 97.

[3]-سوزان برنار: قصيدة النثر من بودلير إلى أيامنا، تر: زهير مجيد مغامس، ط2، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1996، ص 129.

[4] - أحمد علي محمد: مفهوم قصيدة النثر في النقد العربي الحديث الأصول و التحولات، مذكرة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة بغداد،2005، ص118.

لأن قصيدة النثر قد أهملت الجانب الصوتي المتمثل في الوزن والقافية.

نجد أيضا الدكتور إبراهيم حمادة من الرافضين لهذا التسمية، حيث «يرى أن التسمية خاطئة من الناحية الاصطلاحية والدلالية... يفترض في بنائها التشكيلي قبل أي شيء آخر أن يكون موزعا طبقا لمعايير تفعيلية معلومة سلفا... ويرى أن قصيدة النثر يمكن أن يطلق عليها. المنثورات الشعرية لأنها في المحل الأول نثر وفي المحل الثاني مزودة بتزاويق شعرية .[1]»فإبراهيم حمادة قد أنكر اسم قصيدة النثر، وأطلق عليها اسم المنثورات الشعرية لأن في محلها الأول نثرو في محلها الثاني تزاويق شعرية.

ونجد أيضا عبد الملك مرتاض من الرافضين جملة وتفصيلا لهذا المصطلح حيث يقول:« إنّ قصيدة النثر كما شاع إطلاقا هذا المصطلح الهجين الرذل على هذا الضرب من الكلام، الذي يتساهل بعض النقاد المعاصرين فيغزونه إلى جنس الشعر وما هو في رأينا بالشعر . »[2] ومن ثمة فمرتاض لا يرغب بمصطلح قصيدة النثر وكذا ينفي شعريتها، ولا يدرجها في جنس الشعر.

أما الباحث رشيد يحياوي يقول في حديثه عن الإشكال المفهومي الذي حمله هذا المصطلح من خلال كتابه الموسوم بـ "قصيدة النثر العربية أو خطاب الأرض المحروقة" « وترتيبا على تقابل مفهومي (النثر، القصيدة) يشار إلى انطواء قصيدة النثر على مبدأ التناقض على حد ما نراه في تصور العلاقة المستمد من المصطلح ذاته، إن هذا المصطلح يختزن قدرا مثيرا من التناقض، تناقض قصيدة النثر ذاتها شكلا وطبيعة ».[3] أكدّ الباحث رشيد يحياوي على التناقض الذي أحدثته تركيبة المصطلح عند إضافة كلمة قصيدة إلى كلمةنثر وهذا التناقض يشير إلى الإشكالات التي تعاني منها هذه القصيدة.

---

[1] – شريف زرق: قصيدة النثر في مشهد الشعر العربي، ط1، مركز الحضارة العربية للإعلام و النشر و الدراسات، مصر، 2003، ص14.

[2] – عبد الملك مرتاض: قضايا الشعريات متابعة وتحليل لأهم قضايا الشعر المعاصر،(د.ط)، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسنطينة، الجزائر، 2008، ص278.

[3] – رشيد يحياوي: قصيدة النثر العربية أو خطاب الأرض المحروقة،(د.ط) ،الدار البيضاء، المغرب،2008،ص118.

أما المفكر العربي محمد عزام يرى أن "قصيدة النثر" يجب أن تسمى "بالشعر الحر" لتحررها من كل مواصفات القصيدة العمومية بداية بالزن، في حين أنّ"الشعر الحر" «يجب أن نطلق عليه مصطلح قصيدة النثر.» [1]. فمحمد عزام يرى أن الاسم الأنسب لقصيدة النثر هو الشعر الحر نتيجة تحررها من هيكل القصيدة العمومية.

بالتالي كانت هذه آراء الرافضين لقصيدة النثر أما فيما يخص الآراء المؤيدين لها نجد أمثال المفكر اللبناني ميخائيل نعيمة يقول: «فلا الأوزان ولا القوافي من ضرورة الشعر، كما أنّ المعابد والطقوس ليست من ضرورة الصلاة والعبادة، فربَ عبارة منثورة جميلة التنسيق، موسيقية الرنة كان بينهما من الشعر أكثر في قصيدة من مائة بينت بمائة قافية».[2] فميخائيل نعيمة يرى أنه ليس من الضروري وجود وزن وقافية في الشعر.

في هذا الصدد يرى الدكتور يوسف حامد من خلال كتابه" قضايا الإبداع في قصيدة النثر"بأنّ:« القصيدة الجديدة ظهرت لا قافية فيها، ولا وزن حتى، ولا خطابية، ولكنها قصيدة تكاملت فيها شروط تكوينها، قصيدة مجالها الفرد. »[3] نفهم من خلال قول يوسف حامد جابر أن قصيدة النثر شروط تكوينيها متكاملا لا تحتاج لا وزن ولا قافية.

وهو الرأي نفسه الذي تبناه الشاعر العراقي علي علاّق الذي يرى أنّ :« الوزن ليس شرطا للشعر، إنّ الشعر صياغة وزنية للتجربة بل رؤية للحياة والكون تختزل تجربة الشاعر الكتابية.» [4]، فعلي علاق يرى أنه ليس من الضروري أن تقوم قصيدة النثر على الوزن.

---

[1] – ينظر رابح ملوك، بنية قصيدة النثر وإبدالاتها الفنية، أطروحة دكتوراه في الأدب العربي، جامعة الجزائر، 2008، ص 53.

[2] – ميخائيل نعيمة: الغربال، ط3، مؤسسة نوفل، بيروت، لبنان، 1973، ص ص 118، 119.

[3] – يوسف حامد جابر: قضايا الإبداع في قصيدة النثر، (د.ط)، دار حصاد للنشر والتوزيع، دمشق، 1991، ص ص 31، 32.

[4] – مرشد الزبيدي: إتجاهات نقد الشعر في العراق، ص 102.

هناك أيضا من يشاطر الرأي وهو الدكتور خالد أبو شادي حين اعتبر الشعر المنثور ضرب من ضروب الشعر المعترف به لدى الجميع وليس مجردا من الموسيقى» [1] معنى كلامه أنّ الشعر المنثور معروف لدى الجميع.

ونستنتج أن كل من الموقفين (المعارض والمؤيد) لقصيدة النثر له آراءه المختلفة وقد خصص وغليسي في قصيدة النثر مبحثا كاملا يرصد فيه مدونة الشعر النسوي في جزائر من حيث الإيقاع والوزن حيث أنّ الشاعرة الجزائرية « ثارت وتمردت على النظام الواحد وخرجت بنظام إيقاعي تعددي يقوم على المزج بين أوزان مختلفة ...مما أتاحت... لنفسها أن تخرج من بحور الشعر إلى بر النثر. »[2] يتضح من خلال قول وغليسي جنوح الشاعرة الجزائرية إلى التغيير الإيقاعي والتنويع العروضي.

تقول نازك الملائكة في هذا الصدد أنه شاعت «نظريات تعبيرية نادت بأن الشاعر ملهم وبأن الأوزان تنبعث مغنية في أعماقه دون أن يحتاج إلى دراسة العروض وأوزان الشعر.»[3] فنازك ترى أن الشاعر فطريا عندما يقول الشعر لا يحتاج إلى دراسة الإيقاع الموسيقي.

وفي صدد آخر تقول أنَ: «الوزن يستثير في الذهن تاريخا سحيقا مطمورا للغة فتنبثق في ذهن الشاعر ألفاظ مفاجئة لم تكن تخطر على باله قبل فكأنَ ذهنه مفتاح غير واع لأسرار اللغة. » [4]

يتضح من خلال قول نازك أن الوزن ينطلق تلقائيا في ذهن الشاعر عند قوله الشعر وهو مرتبط باللغة.

ففسر وغليسي وجود عجز عروضي في شعر المرأة لأنها تكتب بنظرتها الأنثوية وهذا ما أكدّه عبد الله الغذامي في كتابه المعنون بـ "الجهنية في لغة النساء وحكاياتهن" قائلا: «إنني ألمس أنثوية النص

---

[1] – مرشد الزبيدي: إتجاهات نقد الشعر في العراق، ص 103.

[2] – يوسف وغليسي: خطاب التأنيث، ص 195.

[3] – نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، ط1، منشورات مكتبة النهضة، حلب، 1962، ص 56.

[4] – نازك الملائكة: سايكولوجية الشعر ومقالات أخرى، (د.ط)،الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، 2000، ص 10.

من حيث إنّ فوزية كتبت نصها بإحساس عميق بالأنوثة وموقعها في الثقافة.» [1] فقصيدة الحسناء لفوزية أبو خالد فيها نص أنثوي بحت.

أما بخصوص الأوزان لاحظ وغليسي أنّ هناك ستة بحور المتمثلة في: «(الرمل، المتقارب،الكامل، الرجز، المتدارك، البسيط) تكاد تستند بالمنظومة الإيقاعية، إذ تهيمن على 598 قصيدة (86.62%)، بينما لا تتعدى نسبة البحور الستة الباقية (الطويل، الواتر، الخفيف، السريع، المديد، الهزج) 06.18% في مجموعتها (40 قصيدة فقط). »[2]فوغليسي وضع نسب عروضية هيمنت على الفضاء الإيقاعي النسوي.

سلم وغليسي في الأخير أن تسمية «فصاحة عروضية في شعر النساء أمر في غاية الصعوبة. »[3]نفهم من قول وغليسي أنه ليس من الأمر السهل أنّ نجد في شعر النساء فصاحة عروضية.

أما ناصر معماش لم يسلم بهذا الرأي وقال :« إنّ الشعر النسوي العربي في الجزائر... يزخر بكل ما يمكن للدارس أن يتناوله من أي الظواهر، شاء فكرية أو فنية وسيجد فلسفة خاصة وإبداعا متميزا ».[4] يتضح من خلال رأي ناصر معماش أنه بإمكان الشاعرة الجزائرية أن تكون قادرة على إلقاء الشعر بفصاحة عروضية.

يتضح من خلال ما سبق بساطة في تفعيلات وإيقاعات في قصائد بعضهن، بما أن هناك نصوص في قمة الإبداع خاصة نصوص **خالدية جاب الله** في قصيدتها«والصخر يعشق قبل البحر أحيانا.» [5]

---

[1] – عبد الله الغذامي: الجهنية في لغة النساء وحكاياتهن، ط1، دار الانتشار العربي، بيروت، لبنان، 2012، ص ص 39، 40.

[2] – يوسف وغليسي: خطاب التأنيث، ص 196.

[3] – المصدر نفسه: ص 206.

[4] – ناصر معماش: النصر الشعري النسوي في الجزائر، دراسة في بنية الخطاب، (دط)، دار النشر حلب، الجزائر، 2003، ص 88.

[5] – يوسف وغلسي: خطاب التأنيث، ص 202.

أما من ناحية النسيج اللغوي هناك ما يمكن إدراجه في فن النثر، ومنها من كان مجرد خواطر لا ترقى إلى النص الشعري.

خاتمة

خاتمة:

في خاتمة هذا البحث لابد من التأكيد أني أردت أن أسهم بهذا العمل في دراسة نقدية لمدونة" يوسف وغليسي" المعنونة ب "خطاب التأنيث ـ دراسة في الشعر النسوي الجزائري" التي تطرح إشكالية الأدب النسوي، ولا أدعي قد منحت الموضوع حقه، لذلك آمل أن تتلو هذه الدراسة أبحاثا أخرى تثري الموضوع بما يستحق من دراسات، ربما يكون البحث قاصرا أو مقصرا في تناولها وفي كل الأحوال خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها أن:

وغليسي كان من المؤيدين لمصطلح الأدب النسوي، لكنه يرى أن هناك فروق جنوسية بين الكتابة النسوية والكتابة الرجالية، بالتالي فهو يشن هجوما لاذعا على المرأة ويصفها بالضعف،و يشك في قدرتها الفطرية على قول الشعر واصفا إياها بالتمرد على الأعراف والتقاليد لانتقالها من كتابة الشعر إلى كتابة النثر.

مؤكدا على ضرورة أن الكتابة النسوية في الجزائر لا تتبع جنسا واحدا إنما تخضع لنظام التعددية الجنسية من (شعر، رواية، قصة)،كما يتهم الأنثى بالسرقة وانتهاك ما هو حق للذكر، انتبه إلى أن هناك قضايا نقدية تتمثل في قضية افتتاح الذكور لدواوين نسوية.

بالتالي فإن مصطلح الكتابة النسوية حدد في إطار ما تكتبه المرأة تمييزا عن كتابة الرجل، كما حصر هذا المصطلح فيما يكتب عن المرأة بغض النظر عن كاتبه سواء كان رجلا أو امرأة بحكم أن الرجال يكتبون أيضا أدبا نسويا.

إضافة إلى ذلك فإنَّ الشعر النسوي الجزائري مر بمراحل مهمة بداية من الفترة الاصطلاحية إلى فترة الستينيات والسبعينيات، فكان من تأخر ظهوره عامل الاستعمار.

كانت هذه أهم النتائج المتوصل إليها من خلال قراءتنا التي أردنا أن تكون رحلة في كتاب "يوسف وغليسي" طلبا في فك شفراته، وأسراره لتفتح الآفاق أمام رؤى نقدية مختلفة لتكشف عن

بنى أخرى لهذه القراءة في ضوء رؤى نقدية جديدة بتقنيات جديدة تكشف عن جماليات وتقنياته ودلالاته.

ختاما نرجوا أن نكونا مقبولتا العذر عن وجود الخلل، وهو موجود بأي حال، والقلم جاهز لاصطلاح الخطأ، وتصويب ما وقع من السهو لما يأمر به أساتذتي الكرام أعضاء لجنة المناقشة فلهم منا جزيل الشكر والاعتراف بما قدموه من نصح.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أولا. المصادر:

1. يوسف وغليسي :خطاب التأنيث دراسة في الشعر النسوي الجزائري، ط1، جسور للنشر والتوزيع ،المحمدية، الجزائر،2013 .

ثانيا. المراجع:

المعاجم:

2. ابن منظور: لسان العرب،ط1،دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000،مادة(ن،س،ا) .

3. دانيال ريغ: السبيل عربي فرنسي، د ط، لاروس،باريس.

4. مجموعة من المؤلفين: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، 2004، مادة (ن، س، ئ).

الكتب باللغة العربية:

5. إبراهيم محمود خليل: النقد الأدبي من المحاكاة إلى التفكيك،ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003.

6. أبي الحسن حازم القرطجني: منهاج البلغاء و سراج الأدباء، تقديم :محمد الحبيب ابن الخوجةط1، دار الكتب الشرقية، تونس، 2008.

7. إحسان عباس: اتجاهات الشعر العربي المعاصر، ط 2 دار الشروق، الكويت، 1990.

8. أحلام مستغانمي : ذاكرة الجسد، (د، ط)، موفم للنشر ،الجزائر،1993.

9. أسامة إدريس: الروائيات الجزائريات وخصوصية الكتابة النسوية ذات التعبير الفرنسي، ط1، جامعة عبد الرحمان،ميرة، بجاية.

10. أمل التميمي: السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر، ط1، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب،2005 .

11. حسين مناصرة: في الثقافة و الإبداع، ط1، عالم الكتب الحديثة، أربد، الأردن، 2008.

12. حفناوي بعلي: مدخل في نظرية النقد النسوي، ط1، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف،الجزائر ،2009.

13. حفناوي بعلي: مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن،ط1 ، الدار العربية للعلوم،بيروت لبنان،2005.

14. حمدو طماس: ديوان الخنساء، ط2،دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،2004.

15. خديجة العزيزي: الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، ط1 ،بيسان للنشر والتوزيع والإعلام،بيروت، لبنان ،2005.

16. رجاء بن سلامة: بنيان الفحولة أبحاث في المذكر و المؤنث، ط1، دار بترا للنشر والتوزيع،سوريا، دمشق، 2005.

17. رشيد يحياوي: قصيدة النثر العربية أو خطاب الأرض المحروقة ،د ط، الدار البيضاء، المغرب2008.

18. رياض القرشي: قراءة في الخلفية لخطاب المرأة في الغرب، ط1 دار حضرة موت للدراسات والنشر، اليمن، 2008

19. زهور الكرام: السرد النسائي العربي مقارنة بين المفهوم و الخطاب، ط1، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، 2004.

20. زينب أبو سنة: الشعر النسائي العثماني، ط1، الدار الثقافية للنشر،القاهرة، 2002.

21. سعد بوفلاقة : الشعريات العربية المفاهيم و الأنواع والأنماط،ط1، مؤسسة بونة، عنابة الجزائر،2007.

22. سعيدة بن بوزة: الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي،ط1، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، 2016.

23. شريف زرق: قصيدة النثر في مشهد الشعر العربي، ط1، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر و الدراسات، مصر، 2003.

24. الشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى، (د،ط)،دار الكتب المصرية، القاهرة 1922.

25. طراد الكبسي: الاختلاف والائتلاف في جدل الأشكال والأعراف مقالات في الشعر(د،ط)، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق،2000.

26. عبد الله الغذامي، الكتابة ضد الكتابة، ط1،دار الآداب،بيروت ،1991.

27. عبد الله الغذامي: ثقافة الوهم، (د،ط)،المركز الثقافي العربي،بيروت، 1998.

28. عبد الله الغذامي: المرأة واللغة، ط1،المركز الثقافي العربي،بيروت ،1996.

29. عبد الله الغذامي: الجهنية في لغة النساء وحكاياتهن، ط1،دار الانتشار العربي، بيروت لبنان، 2012.

30. عبد الملك مرتاض: قضايا الشعريات متابعة وتحليل لأهم قضايا الشعر المعاصر، (د،ط)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسنطينة،الجزائر ،2008.

31. علي عبود المحمداوي: خطابات الـ" ما بعد" في استنفاد أو تعديل المشروعات الفلسفية،ط1،منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، 2013.

32. غادة السمان: القبيلة تستوجب القتيلة، ط1، منشورات غادة السمان، بيروت، 1981.

33. ليلى محمد بلخير: خطاب المؤنث في الرواية الجزائرية، منشور مؤسسة حين الرأس للنشر والتوزيع،قسنطينة، 2016.

34. مرشد الزبيدي: اتجاهات نقد الشعر العربي في العراق(دراسة الجهود النقدية المنشورة في الصحافة العراقية بين(1958 .1990)،(د،ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، العراق،بغداد، 1999.

35. مية الرحبي: النسوية مفاهيم وقضايا، ط1، الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق،سوريا، 2004 .

36. ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، ط3 ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب2002 .

37. ميخائيل نعيمة: الغربال، ط3، مؤسسة نوفل، بيروت،لبنان، 1973.

38. ناصر معماش: النص الشعري النسوي في الجزائر دراسة في بنية الخطاب،(د،ط)، دار النشر حلب، الجزائر، 2003

39. نازك الأعرجي: صوت الأنثى،ط1،للطباعة والنشر، سوريا ،1997.

40. نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، ط1، منشورات مكتبة النهضة ، حلب، 1962.

41. نازك الملائكة:سايكولوجية الشعر ومقالات أخرى ،(د، ط) ،الأمل للطباعة والنشر، القاهرة،2000.

42. نوال السعداوي : الأنثى هي الأصل، (د،ط)، مؤسسة هنداوي س آي سي، المملكة المتحدة،2017.

43. هالة كمال: النقد الأدبي النسوي، ط1، مؤسسة المرأة و الذاكرة ،(د ،ب) ،2015.

44. هالة كمال: لمحات من مطالب الحركة النسوية المصرية عبر تاريخها، ط1، مؤسسة المرأة والذاكرة،2016.

45. يمنى العيد: الرواية العربية المتخيل و بنيته الفنية، ط1، دار الرابي، بيروت، لبنان، 2011.

46. يوسف حامد الجابر: قضايا الإبداع في قصيدة النثر،(د، ط)،دار حصاد للنشر والتوزيع،دمشق، 1999.

الكتب المترجمة:

47. إدوارد سعيد: الثقافة والإمبريالية، ترجمة وتقديم: كمال أبو ديب، ط2، دار الآداب بيروت، 1998.

48. بام موريس: الأدب والنسوية ،تر: سهام عبد السلام، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة2002.

49. بيتي فريدان: اللغز الأنثوي، تر: عبد الله بديع فاضل، ط1، الرحبة للنشر و التوزيع، دمشق، سوريا، 2014.

50. بيار بورديو:الهيمنة الذكورية، تر: سلمان القعفراني، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2009.

51. جاك أندرييه: النزوع الجنسي الأنثوي، تر: اسكندر معصب، ط1، المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان.

52. جان لا بلانش: جان براند بون تاليس ،معجم مصطلحات التحليل النفسي،تر: مصطفى حجازي، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 1987.

53. سارة غامبل :النسوية وما بعد النسوية ،تر: أحمد الشامي، ط1، المجلس الأعلى للثقافة الجزيرة، القاهرة، 2002.

54. رامان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، تر: جابر عصفور،(د، ط) ،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.

55. ستيوارت سيم، بورين فان لوون، أقدم لك النظرية النقدية ،تر: جمال الجزيرى،ط1،المجلس الأعلى للثقافة، الجزيرة، القاهرة،2055.

56. سوزان برنار: قصيدة النثر من بودلير إلى أيامنا، تر: زهير مجيد مغامس، ط2، الهيئة العامة لقصور الثقافة،1996.

57. سيمون دي بوفوار: كيف تفكر المرأة، تر: مكتبة معروف و آخرون، المركز العربي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، القاهرة.

58. عفاف محفوظ: النساء و التحليل النفسي، تر: عايدة سيف الدولة، ط1، مؤسسة المرأة والذاكرة ،مصر، 2016

59. فرانسيس بارتوفيسكي: النظرية النسوية مقتطفات مختارة ، تر: عماد ابراهيم،ط1، الأهلية للنشر و التوزيع ،عمان، الأردن، 2010.

60. هدى الصدة: النسوية والدراسات التاريخية ،تر: عبير عباس،ط1، مؤسسة المرأة والذاكرة مصر،2015.

الرسائل والمذكرات:

61. أحمد علي محمد: مفهوم قصيدة النثرفي النقد العربي الحديث الأصول و التحولات ، مذكرة الماجستير في اللغة العربية وآدابها،جامعة بغداد، 2005 .

62. رابح ملوك: بنية قصيدة النثر وإبدالاتها الفنية، أطروحة دكتوراه في الأدب العربي ،جامعة الجزائر،2008.

63. محمد لافي الشمري: جهود عبد الله الغذامي في النقد الثقافي بين التنظير والتطبيق، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، قسم اللغة العربية وآدابها، 2008.

المجلات:

64. مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح ،ع 02، ديسمبر،2011..

65. مجلة الأدب الإسلامي مكتبة الإمام الديواني لخدمات النشر والبحث العلمي،ع66 ،10/2/12020/6/2016.

66. مجلة النص ،جامعة جيجل،ع19،2016.

67. مجلة الأفاق، المغرب، ع12، أكتوبر، 1983.

68. الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح،ع15، معهد الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة.

69. مجلة العلامات، ج57، م15 رجب،1426، سبتمبر2005.

6.مواقع الانترنت:

70. https://ar.m wikipidia.Org.

71. https://www.alukah. Net

الملحق

التعريف بالكاتب "يوسف وغليسي"

هـو مـن مواليـد 1970 بولايـة سـكيكدة، دكتـور دولـة في الأدب، وأسـتاذ التعليم العـالي بجامعـة قسنطينة، ورئيس اللجنة العلمية لقسم الآداب واللغة العربي، بدأ كتابة الشعر ونشره سنة 1987، وأحرز على جوائز شعرية كثيرة منها:

- جائزة سعاد الصباح العربية.
- جائزة مفدي زكريا المغربية.
- جائزة وزارة الثقافة الوطنية.

ترجم شعره إلى:

- الإنجليزية.
- التركية.
- الإيطالية.

كمـا أنجـزت حـول شـعره عشـرات مـذكرات الليسـانس والماسـتر، وأربـع رسـائل ماجسـتير، ورسـالة دكتوراه، كما أصدر ديوانين، وعضو كتب نقدية.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

البيـان	رقم الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ ـد
الفصل الأول: تقنيات الكتابة النسوية	
أولا: نشأة الأب النسوي	08 .06
ثانيا: أبرز الحركات النسوية	08
أ– الحركة النسوية الليبيرالية	09
ب–الحركة النسوية الماركسية	09
ج– الحركة النسوية الراديكالية	09
ثالثا: مفهوم الكتابة النسوية وإشكالية المصطلح.	10
1- مفهوم الكتابة النسوية	12 -10
2- إشكالية المصطلح	13 -12
رابعا: مفاهيم النقد النسوي وخصائصه	15
1- مفاهيم النقد النسوي	16-15
2- خصائص النقد النسوي	17-16
خامسا: مابعد النسوية	17
سادسا: خصوصية الأدب النسوي بين المعارض والمؤيد	18
1-الموقف المعارض	19-18
2- الموقف المؤيد	21-19
الفصل الثاني: القراءة في كتاب خطاب التأنيث في الشعر النسوي الجزائري –يوسف وغليسي	
أولا: يوسف وغليسي ومصطلح الأدب النسائي بين القبول والرفض	26-23
ثانيا: يوسف وغليسي وحذاقة الشعر النسوي الجزائري	32-26

ثالثا: يوسف وغليسي والريادة الشعرية النسوية في الجزائر	36-32
رابعا: يوسف وغليسي والنقد النسوي في الجزائر	39-36
خامسا: يوسف وغليسي وخصوصية التشكل الجمالي والأسلوبي في الشعر النسوي الجزائري	46-40
خاتمة	49-48
قائمة المصادر والمراجع	56-51
الملحق	63
فهرس المحتويات	65